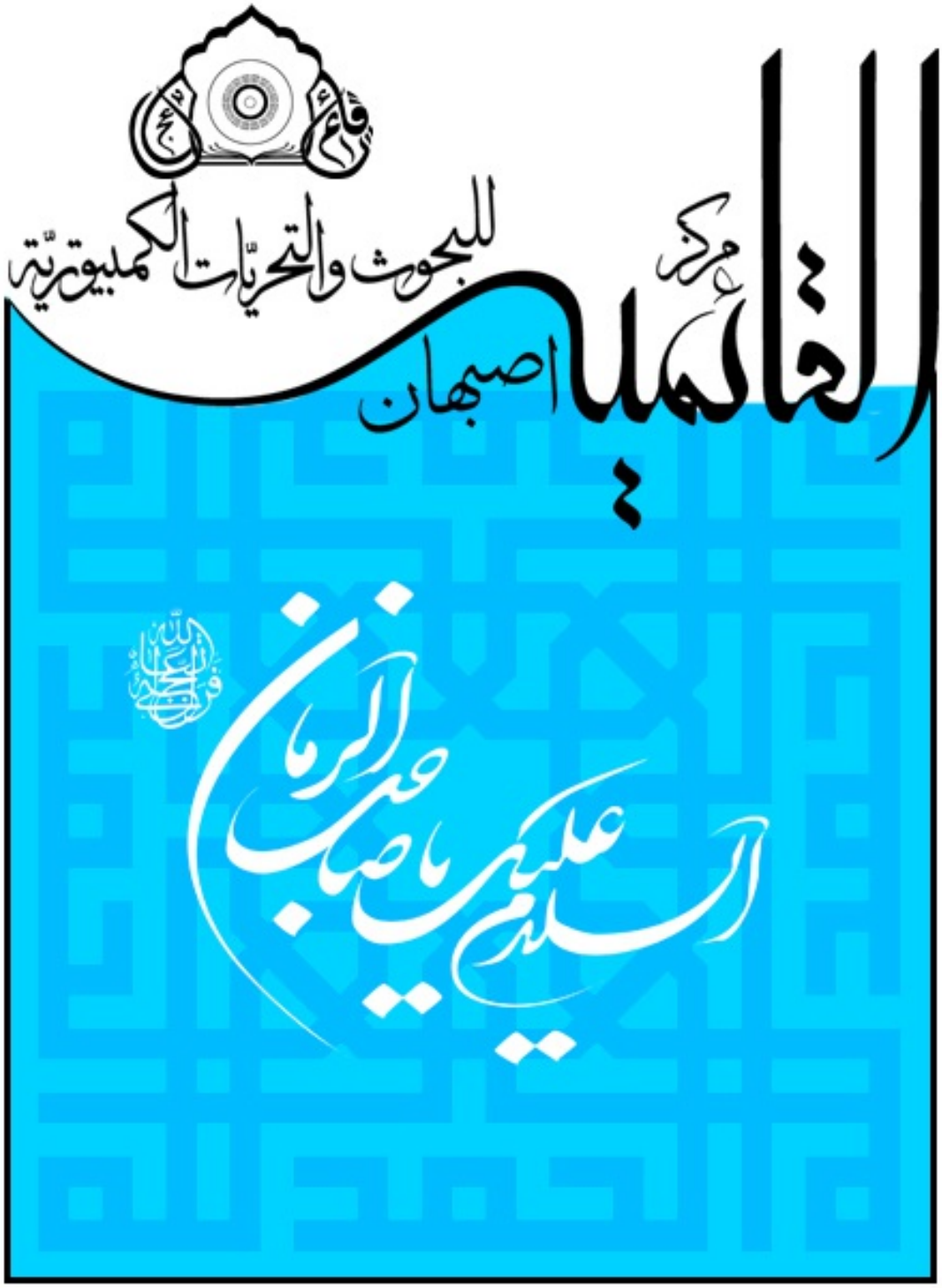

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موجز عن

النهضة الحسينية

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

موجز عن النهضة الحسينية

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
موجز عن النهضة الحسينية ----- ۷
اشارة ----- ۷
كلمة الناشر ----- ۷
المقدمة ----- ۸
لماذا استشهد الإمام الحسين عليه السلام؟ ----- ۸
الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و اله ----- ۹
الحكم وأولاده ----- ۹
بنو أمية ----- ۱۰
بنو أمية ----- ۱۰
معاوية يمهّد الطريق ----- ۱۱
المخطط المشؤوم ----- ۱۱
كفر معاوية وأبى سفيان ----- ۱۲
كفر معاوية وأبى سفيان ----- ۱۲
حقيقة أبى سفيان ----- ۱۳
أبو سفيان فى كتب العامة ----- ۱۳
من هو يزيد؟ ----- ۱۴
من هو الإمام الحسين عليه السلام؟ ----- ۱۷
المسلمون فى عهد يزيد ----- ۱۸
هكذا حارب يزيد الإمام الحسين عليه السلام ----- ۱۸
الهجوم على مدينة رسول الله صلى الله عليه و اله ----- ۱۸
رمى الكعبة المشرفة ----- ۱۹
كفر يزيد ----- ۲۰

کفر یزید ----- ۲۰
عمر بن عبد العزیز ----- ۲۰
الحجاج بن یوسف الثقفی ----- ۲۱
فصل: الولایة فی الإسلام ----- ۲۱
فصل: الولایة فی الإسلام ----- ۲۱
نتائج استبداد الحکام ----- ۲۳
فصل: واجبنا تجاه القضیة الحسینیة؟ ----- ۲۵
فصل: واجبنا تجاه القضیة الحسینیة؟ ----- ۲۵
تنظیم الشباب ----- ۲۵
من عوامل قوة الغرب ----- ۲۶
اتحاد الأعداء ----- ۲۶
خاتمة ----- ۲۷
پی نوشتها ----- ۲۷
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۲

موجز عن النهضة الحسينية

اشارة

اسم الكتاب: موجز عن النهضة الحسينية

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۳ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً

بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

صدق الله العلى العظيم

سورة آل عمران: الآية ۱۶۹

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أدرك سيد الشهداء الإمام الحسين بن على عليه السلام وحجة الله على خلقه خطر اعتلاء رجل فاسق كيزيد على منبر الخلافة الإسلامية والذى كان يسعى طبقاً لما رسم له للقضاء على ما تبقى من الإسلام وآثار الرسول صلى الله عليه و اله، كما كان لتغلل طغاة بنى أمية فى أوساط المجتمع وبسرعة واتخاذهم مال الله دولاً وعباده خولاً، عوامل إضافية عجلت فى قيام أبى عبد الله الحسين عليه السلام فى وجههم من أجل الحفاظ على الإسلام والمسلمين وإن استلزم الأمر التضحية بنفسه عليه السلام.

نعم، إن دين الله والعقيدة الإسلامية صارت فى معرض خطر الفناء والزوال ... فلم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه وعادت شجرة الإسلام يابسة بعد موت جذورها وسقوط أوراقها، فلم يكن هناك أمل بإحيائها وإعادة الحياة إليها من جديد سوى ذلك الدم الزاكى لأبى عبد الله الحسين عليه السلام.

فلقد أحيا الدم الطاهر لسيد الشهداء عليه السلام سبط النبى وابن على والزهراء (صلوات الله عليهم أجمعين) وأصحابه الأبرار تلك الشجرة العظيمة وأعاد لها الحياة وملأها بهجة ونضارة بحيث صار المسلمون وغير المسلمين يقطفون ثمارها المباركة وإلى يومنا هذا.

إن نهضة سيد الشهداء عليه السلام المباركة كانت فقط من أجل رضا الله وإحياء واستقامة العقيدة الإسلامية والمحافظة عليها من خطر الانحراف والزوال، فلم يكن الإمام الحسين عليه السلام له طمع فى الحكومة والرئاسة الدنيوية، بل سعى مخلصاً فى سبيل الله وضحى بنفسه وأهل بيته وأصحابه (رضوان الله عليهم أجمعين) من أجل الدين وبقاء شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه و اله وكانوا يعلمون

بأنهم سينالون الشهادة فى سبيل الله وقد ضحّوا بحيث تعجبت ملائكة السماء من تضحيتهم، حتى قتل الطفل الرضيع الذى لا ذنب له، وقد أصاب قلب الإمام الحسين عليه السلام المقدس سهم محدد ذو ثلاث شعب وكان جسده الطاهر مأوى للسهام والسيوف ومن ثم قطع رأسه المبارك وأخيراً داست الخيول جسده الشريف ورفع رأسه ورؤوس أصحابه على الرماح وسير بهم من بلد إلى بلد، كل ذلك كان فى سبيل الله وحفاظاً على الإسلام.

لقد كانت فاجعة كربلاء بحق شديدة على أهل السماوات والأرضين والإنسانية جمعاء، ولقد فاقت كل فاجعة منذ خلق الله الأرض ومن عليها إلى قيام الساعة، ولذا فإن صرخات ونداءات الإمام الحسين عليه السلام ستترد فى كل جيل فيستجيب لها كل أبى وغيور كما سيبقى اسم الحسين عليه السلام مظهراً للاستقامة والشجاعة والتضحية فى سبيل الحرية يقض مضاجع الظالمين.

إن الحديث عن الإمام الحسين عليه السلام والنهضة الحسينية فى كافة جوانبها له أول وليس له آخر، ولكن يمكن أن نستخلص النتيجة التالية وهى:

إن الإمام الحسين عليه السلام أصبح فداء للعقيدة الإسلامية، وإن الإسلام قد استقام بقيام الإمام الحسين عليه السلام وشهادته، وكان سبباً لوصوله إلينا اليوم بهذه العظمة والقدرة وبعد مضى أكثر من ألف وأربعمائة سنة على البعثة النبوية الشريفة، فلولاه لما كان هذا.

ومن هنا يلزم السعى من أجل المحافظة على نهضة الإمام الحسين عليه السلام ونشر أهدافها وأفكارها دائماً، فإن المحافظة على نهضة الإمام الحسين عليه السلام تضمن لنا بقاء الدين حياً، وذلك من خلال إقامة مجالس العزاء والمآتم والشعائر الحسينية، فالبكاء على الشهيد يصنع الحماسة فى النفوس وهكذا بقية الشعائر المقدسة، ونحن نأمل أن تزداد وتنتشر هذه الشعائر الحسينية ومجالس العزاء يوماً بعد يوم وبصورة أفضل كى تعطى ثمارها فى نشر الثقافة والوعى فى صفوف الأمة وتبقى أهداف الإمام الحسين عليه السلام حية ماثلة أمام العيون، عندها تكون الحماسة الحسينية كالدم الفوار يفور فى عروق المجتمع فلا يبقى مجال للظلم والظالمين.

إن هذا الكتاب الذى بين يديك (موجز عن النهضة الحسينية) هو من مؤلفات سماحة آية الله العظمى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف) ويتضمن بشكل موجز أهداف قيام وشهادة الإمام الحسين عليه السلام ويشتمل على محتو عال ومواضيع مفيدة بالرغم من صغر حجمها.

وإن مؤسسة المجتبى إذ تقوم بطبعه ونشره تأمل من الله تعالى أن ينفع به المسلمين وغيرهم ويجعل منه منار هداية للأجيال القادمة وأن يمن على صاحبه الإمام الراحل بالمغفرة والرضوان، إنه سميع مجيب، والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ١٣ / ٥٩٥١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

لماذا استشهد الإمام الحسين عليه السلام؟

هناك عدة أسئلة حول شهر محرم وواقعة عاشوراء ونهضة الإمام الحسين عليه السلام المباركة، ينبغى الإجابة عليها.

فلماذا استشهد الإمام الحسين عليه السلام؟

مع أن المسلمين كانوا قريبى عهد بنبى الإسلام صلى الله عليه و اله وقد اشتركوا فى الجهاد وضحوا فى سبيل الله تعالى، فكيف

اشتركت عدة منهم فى قتل الإمام الحسين عليه السلام؟ وعدة أخرى منهم بقيت ساكتة ولم تعترض على جرائم يزيد؟

وكيف استطاع النظام الحاكم لبنى أمية من قتل سبط النبى صلى الله عليه و اله بتلك الصورة الفجيعة مع ما للإمام الحسين عليه السلام من الفضائل الكثيرة التى كان يؤكد عليها رسول الله صلى الله عليه و اله؟

للجواب على هذه الأسئلة ينبغى من تمهيد مقدمة.

الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و اله

بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية وإقبال الناس على الدين الإسلامى أخذ بعض الحكام بالابتعاد عن السيرة النبوية الشريفة حيث ورد التأكيد على اتباع القرآن الكريم والعترة الطاهرة فأخذوا بمخالفة أهل البيت عليهم السلام ومحاربتهم وكان معاوية بن أبى سفيان قد هيأ الأجواء للقيام بمثل هذا العمل الفجيع وهو قتل الإمام الحسين عليه السلام منذ عشرين سنة، فإن عمر قام بتنصيب معاوية والياً على قسم من بلاد الشام، وكانت تلك البلاد تقسم إلى أربع ولايات هى:

الأولى: لبنان.

والثانية: فلسطين.

والثالثة: دمشق.

والرابعة: حلب.

أما الأردن فكانت جزءً من الشام ولم يكن لها وال مستقل، وكان المفروض أن يبعث لها أربعة ولاة.

فسيطر معاوية على بلاد الشام وجعلها فى قبضته ولم يتظاهر بالعصيان ضد عمر.

وبعد أن مات عمر استولى عثمان على الخلافة، وكان هذا الرجل كما جاء فى التواريخ أخذ يوزع الولايات والمناصب الحكومية على أقربائه من قومه وعشيرته من دون ملاحظة الكفاءة، فمثلاً ـ قد أعطى منصب الأمانة العامة للدولة الإسلامية والتى يعبر عنها اليوم ب(الأمين العام) إلى مروان بن الحكم، وكان مروان معروفاً ب(طريد رسول الله)، يعنى أن نبى الإسلام صلى الله عليه و اله قد طرده وأبعده عنه.

كما أن عثمان أخذ يقرب إلى نفسه (الحكم) والد مروان، وهذا أيضاً كان إنساناً غير صالح، وقد قام بأعمال قبيحة وغير لائقة، حتى أن رسول الله صلى الله عليه و اله على شدة صبره وتحمله رأى أن من الصلاح عدم بقاء مروان ووالده فى المدينة، فقام بنفى الاثنين من المدينة.

وهذان الاثنان كانا فى المنفى إلى أن توفى رسول الله صلى الله عليه و اله وأصبح أبو بكر حاكماً فعند ذلك جاءه عثمان ليشفع لمروان وأبيه ويعيدهما من المنفى، فلم يقبل أبو بكر وقال: (لا آوى من طرده رسول الله).

وبعد أن مات أبو بكر وتصدى عمر، جاءه عثمان مرة أخرى ليشفع لهما ويرجع الاثنين من المنفى فلم يقبل عمر كذلك.

إلى أن صارت الخلافة إلى عثمان، فقام فوراً باعادة هؤلاء المخرجين وتسليمهما المناصب الحساسة فى الدولة الإسلامية!.

الحكم وأولاده

وقد وردت روايات عديدة فى ذم الحكم وأولاده حتى من كتب العامة، نشير إلى بعضها:

أخرج ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لأبيك وجدك: «إنكم الشجرة الملعونة فى القرآن».

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ولد الحكم ملعونون».

وقال السيوطى فى تفسير قوله تعالى?: والشجرة الملعونة: (?يعنى الحكم وولده).

ثم إن مروان كان بعيداً تمام البعد عن التعاليم الإسلامية، فإنه عندما نُفى هو وأبوه كان عمره سبع سنوات فلم يتخلق بالأخلاق الإسلامية ولم يتأدب بآدابها حيث كان بعيداً عن مشاهدة أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله وتعامله وكذلك عن أصحابه الكرام، بالإضافة إلى أن أباه الحكم الذى كان عدواً شديداً للإسلام قد تولى تربية هذا الطفل.

ولهذا السبب فقد كان الناس يتنفرون من مروان لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى ذمهم، ولكن مع كل هذه السوابق السيئة فإن عثمان عندما سيطر على الخلافة قام بإعادة مروان من المنفى والعطف عليه ولم يكتف بذلك، بل عينه فى منصب الأمين العام للدولة الإسلامية، فأصبحت الدولة الإسلامية الكبيرة بعد مقام الخليفة تدار تحت رأى ونظر مروان!.

وهكذا كانت سياسة عثمان تنص على توزيع المناصب والولايات على أقربائه من قومه وعشيرته، فقد أقر معاوية بن أبى سفيان على الولايات الأربعة وبلاد الشام فأصبحت زمام الأمور بيد معاوية ولما قام المسلمون بقتل عثمان وجاءوا إلى أمير المؤمنين على عليه السلام وبايعوه فإنه قام بعزل معاوية عن ولاية الشام ولكن معاوية تمرد عليه، وهذا ليس بأول تمرد له فقد تمرد على رسول الله صلى الله عليه و اله من قبل، حيث ذكر صاحب كتاب (شواهد التنزيل):

عن حذيفة بن اليمان قال: (كنت والله جالسا بين يدى رسول الله صلى الله عليه و اله وقد نزل بنا غدير خم، وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله صلى الله عليه و اله على قدميه فقال: «يا أيها الناس إن الله أمرنى بأمر فقال?: يا أيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» ?ثم نادى على بن أبى طالب فأقامه عن يمينه ثم قال: «يا أيها الناس ألم تعلموا أنى أولى منكم بأنفسكم»، قالوا: اللهم بلى، قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله». فقال حذيفة: فو الله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضبا واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعرى ويساره على المغيرة بن شعبة ثم قام يمشى متمطيا وهو يقول لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلى بولايته، فأنزل الله تعالى?: فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى ? وَلكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ? ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ?فهم به رسول الله صلى الله عليه و اله أن يرده فيقتله فقال له جبرئيل?: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ?فسكت عنه).

بنو أمية

بنو أمية

هناك آيات شريفة وروايات عديدة وردت فى ذم بنى أمية وقد ذكرتها مصادر العامة أيضاً، نشير إلى بعضها:

ففى (تاريخ بغداد): قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أريت بنى أمية فى صورة القردة والخنازير يصعدون منبرى، فشق علىّ ذلك فأنزلت?: إنا أنزلناه فى ليلة القدر».?

وقال الآلوسى فى تفسيره: وأخرج ابن جرير عن سهل بن سعد قال: رأى رسول الله صلى الله عليه و اله بنى أمية ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات عليه الصلاة والسلام، وأنزل الله تعالى هذه الآية?: وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس،.?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «شر قبائل العرب بنو أمية».

وقال صلى الله عليه و اله: «أول من يبدل سنتى رجل من بنى أمية».

وقال صلى الله عليه و اله: «ويل لبنى أمية» ثلاث مرات.

وعن ابن مسعود قال: (إن لكل دين آفة، وآفة هذا الدين بنو أمية).

وأخرج ابن أبى حاتم عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أريت بنى أمية على منابر الأرض وسيتملكونكم فتجدونهم أرباب سوء».

وعن البراء بن عازب قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اللهم العن التابع والمتبوع».

ورأى رسول الله صلى الله عليه و اله أبا سفيان مقبلاً على حمار ومعه ابنه معاوية يقوده ويزيد يسوقه فقال: «لعن الله الراكب والقائد والسائق».

وفى (كنز العمال) عن قيس بن أبى حازم، قال: سمعت على ابن أبى طالب عليه السلام على منبر الكوفة يقول: «ألا لعن الله الأفجرين من قريش، بنى أمية وبنى مغيرة».

وعن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: «لكل أمة آفة، وآفة هذه الأمة بنو أمية».

وقال القرطبى فى تفسير قوله تعالى?: والشجرة الملعونة فى القرآن ?عن ابن عباس: هذه الشجرة بنو أمية.

وقال الطبرى عند ذكر قوله تعالى?: والشجرة الملعونة فى القرآن: ?ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بنى أمية.

معاوية يمهّد الطريق

لقد سعى معاوية إلى تهيئة الأجواء للقيام بمحاربة أهل البيت عليهم السلام وكان ذلك من أسباب جريمة قتل الإمام الحسين عليه السلام، فلقد استفاد معاوية من فرصة توليه على الشام منذ أن نصبه عمر وهكذا فى زمن عثمان وفى فترة تمرده على أمير المؤمنين على عليه السلام فى بسط ملكه على الناس، فكان يظهر للناس بأنه هو الكل فى الكل فى الدولة الإسلامية، ولا يحق لأحد أن يعترض على أعماله، فكان مستبداً جائراً يواجه من يخالفه بأشد العقوبة.

وبما أن بلاد الشام كانت بعيدة عن مركز الدولة الإسلامية، ولم يكن للناس آنذاك المعرفة الكاملة بالأحكام الشرعية والآداب والسنن الإسلامية، لذا فإن كثيراً منهم كان يتقبل كل ما يسمعه من معاوية. ولهذا السبب تمكن معاوية من إعداد جيش كبير من هؤلاء الناس الذى عمل عليهم مدة عشرين سنة ليقاتل به أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وأن يشعل نار الفتنة فى حرب صفين، فقد تمكن طيلة هذه الفترة الطويلة من أن يخدع الناس ويبعدهم عن حقيقة أهل البيت عليهم السلام وعدالتهم وفضيلتهم وتقواهم وأخلاقهم الإسلامية.

وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، استمر معاوية عشرين سنة أخرى فى سيطرته على كرسى الخلافة الإسلامية، طبعاً الخلافة الصورية، والتى يمكن القول عنها بأنها (حكومة المراسم) والتى تعبر عنها النصوص التاريخية ب(الملك العضوض)، وهذه كناية عن الوحشية والاستبداد التى تميزت بها سياسة حكام بنى أمية.

فتبين مما ذكر:

أ: أن معاوية خلال هذه الأربعين سنة يعنى عشرين سنة من الولاية وعشرين سنة من الخلافة المغتصبة، تمكن من تغيير أفكار الناس وجرها إلى ما يريد وأن يجرى عليهم عملية (غسيل المخ) بحسب اصطلاح اليوم.

ب: وأنه تمكن بواسطة أنواع الحيل والخداع والمكر أن يجر الأمة الإسلامية إلى طريق الانحراف والضلال ويبعدهم عن تعاليم الكتاب والعترة.

ج: وأخيراً تهيأ الجو المساعد لإجراء أهداف ونوايا معاوية.

المخطط المشؤوم

ومن أقبح ما أقدم عليه معاوية خلال فترة وجوده بالشام هو الأمر بلعن وسب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وأصحابه

على منابر المسلمين!، مدعياً بأنهم والعياذ بالله من قطاع الطرق، والكذابين، وأن علياً عليه السلام واحداً من هؤلاء، وكان معاوية يرسل خطباء خاصين إلى النواحى والبلدات ليلعنوا أمير المؤمنين على عليه السلام ويفتروا عليه.

كما إن بعض المؤرخين نقلوا: بأن معاوية كان يأمر بشراء بعض الأغنام الصغيرة والجميلة ليعطوها إلى الأطفال بعنوان (هدية معاوية)!! حتى إذا تعلق الطفل بواحدة منها واشتغل باللعب بها، كان يأمر عدة من جلاوزته الخشنين بأن يذهبوا ويضربوا الأطفال ويأخذوا منهم هذه الأغنام ويقولوا: بأنهم من عمال على بن أبى طالب.

فمعاوية بهذه الحيل والخدع السياسية كان يسعى لاستمالة الناس إلى محبته وجعلهم من أعداء على بن أبى طالب عليه السلام، فهو يريد أن يصور للناس بأنه مظهر المحبة!! وأن علياً عليه السلام والعياذ بالله مظهر الخشونة.

ومن عظيم ما قام به معاوية أنه حارب الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فى وقعة صفين المشهورة. وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما، فإنهما لن يجتمعا على خير».

كما قام معاوية أيضاً بقتل الإمام الحسن عليه السلام بالسم الذى دسه إليه عبر جعدة بنت الأشعث، فلما أتاه خبر وفاة الإمام الحسن عليه السلام أظهر معاوية فرحا وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه.

وكذلك قتله الصحابى الجليل حجر بن عدى وأصحابه الأخيار.

كما قتل العديد من المؤمنين بالسم، وكان يقول: (إن لله جنوداً من عسل).

وأخيراً فإنه لم يكن يقاتل الناس فى سبيل الله، بل لكى يتأمر عليهم، قال سعيد بن سويد: دخل معاوية الكوفة ثم خطبنا بالنخيلة يعنى خارج الكوفة، فقال: ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، قد عرفت أنكم تفعلون ذلك، ولكن إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، فقد أعطانى الله ذلك وأنتم كارهون.

ومن ناحية أخرى فقد سعى لبناء علاقات وثيقة فى ذلك الوقت مع دولة الروم التى كانت تعادى الإسلام والمسلمين.

كفر معاوية وأبى سفيان

كفر معاوية وأبى سفيان

إن الارتباط بالروم كان ذا أهمية خاصة بالنسبة إلى معاوية، وكان له التأثير الكبير عليه، وربما كان ذلك من أسباب ما قام به من أعمال ضد الإسلام والمسلمين.

وفى أحد الأيام سمع معاوية صوت الأذان عالياً وكان المؤذن يقول ...: « أشهد أن محمداً رسول الله » ... فغضب وبان الشر فى عينيه، فالتفت إلى جلسائه المقربين له وقال: (ألا ترون إلى هذا أى النبى محمد صلى الله عليه و اله يذكر اسمه خمس مرات فى المآذن، فأقسم إلا أن أدفن هذا الإسم تحت التراب).

وهذا إنما يدل على شدة عداء معاوية وخصامه مع أصل الإسلام ونبيه صلى الله عليه و اله، ومع ذلك كله فقد كان يصور نفسه للناس بأنه خليفة رسول الله صلى الله عليه و اله، لا بل هو خليفة الله فى أرضه.

وفى الواقع إن معاوية وأباه أبا سفيان لم يسلما منذ اليوم الأول عن رغبة، بل كان إسلامهما لنجاة أنفسهما من القتل حيث خافا من المسلمين أن يقوموا بقتلهم، فانهما كانا من جملة الأشخاص الذين ورد ذكرهم فى الدعاء: «فإن قوماً آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دمائهم».

ولقد قال الإمام الحسن عليه السلام يوماً لمعاوية: اتنسى يا معاوية الشعر الذى كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم، تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا

بعد الذين ببدر أصبحوا فرقاً

خالى وعمى وعم الأم ثالثهم

وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركنن إلى أمر تكلفنا

والراقصات به فى مكة الخرقا

فالموت أهون من قول العداة لقد

حاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا

حقيقة أبى سفيان

وأما أبو سفيان والد معاوية فقد ورد فى التاريخ: أنه جاء إلى عثمان لما أصبح خليفة! فقال له: (تلقفوها تلقف الكرة، فوالذى يحلف به أبو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا من جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة).

والملاحظ هنا أن أبا سفيان لم يقسم بالله عزوجل بل قال: (والذى يحلف به أبو سفيان) أى بتلك الأصنام التى كانت فى فترة الجاهلية، لماذا؟ لأنه كان وما زال يعتقد بها، ثم إنه أعلن وبصراحة بقوله هذا إنكاره للمعاد والقيامة وأظهر كفره.

أبو سفيان فى كتب العامة

قال السيوطى: عن قتادة فى قوله?: أئمة الكفر ?قال: أبو سفيان بن حرب وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وسهيل بن عمرو.

وقال ابن عساكر: عن مجاهد?: فقاتلوا أئمة الكفر ?قال: أبو سفيان.

وقال الطبرى فى تفسيره?: فقاتلوا أئمة الكفر ?أبو سفيان ونظراؤهم.

وروى عن ابن عباس ذلك أيضا.

وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى?: إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ?قيل: إنها نزلت فى أبى سفيان وقد استأجر ليوم أحد ألفين من الأحابيش سوى من استجاش من العرب وأنفق عليهم أربعين أوقية والأوقية اثنان وأربعون مثقالا.

وقال السيوطى: عن مجاهد فى قوله تعالى?: اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ?قال: أبو سفيان بن حرب أطعم حلفاءه وترك حلفاء محمد صلى الله عليه و اله.

وذكر الفخر الرازى فى تفسير قوله تعالى?: إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون:?

إنها نزلت فى أبى سفيان فإنه أنفق مالاً كثيراً على المشركين يوم بدر وأحد فى عداوة النبى صلى الله عليه و اله.

ونقل ابن كثير عن ابن عباس قال: رأى أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه و اله يمشى والناس يطأون عقبيه، فقال بينه وبين نفسه: لو عاودتُ هذا الرجل القتال، فجاء رسول الله حتى ضرب بيده فى صدره فقال: «اذاً يخزيك الله».

نعم، هؤلاء كبار أسرة بنى أمية، فمعاوية لا يطيق سماع الأذان ويسعى لدفن الإسم المقدس للنبى صلى الله عليه و اله، وأبو سفيان منكر لله وليوم الجزاء، والحكم وابنه مروان هما طريدا رسول الله صلى الله عليه و اله، وبشكل عام فإن هؤلاء من عائلة كافرة معادية للإسلام والمسلمين ولأهل بيت العصمة والطهارة، وفى هذا يقول أحد الشعراء:

عبد شمس قد أضمرت لبنى

هاشم ناراً يشيب منها الوليد

فأبن حرب للمصطفى وابن هند

لعلى وللحسين يزيد

لقد تمكن معاوية بن أبى سفيان من الحكم على قسم من الدولة الإسلامية عشرين عاماً وعشرين عاماً أخرى على كل الدولة الإسلامية، فجند كل قواه لكى يحرض الناس ضد الإمام على بن أبى طالب عليه السلام والعلويين، بل ضد روح الإسلام وجوهره، كما أراد أن يطبق منطق النصارى حيث يقولون: (ما لله لله وما لقيصر لقيصر). كما كان يزعم بأن بلاد الإسلام وثرواتها هى ملك له وأن القانون هو رأيه وتصوراته. فقد قال معاوية يوماً: (الأرض لله وأنا خليفة الله فما أخذت فلى وما تركته للناس فبالفضل منى).

وبذلك فقد هيأ معاوية الجو المساعد للحكم الجائر والاستبدادى لبنى أمية، حيث قام بتنصيب ابنه الفاسق (يزيد) بعنوان الخليفة من بعده أولاً ثم أخذ البيعة له من الجميع بالإكراه ثانياً، فقد ورد فى النصوص التاريخية: وأخذت البيعة ليزيد من الناس على أنهم عبيد له، ومن أبى ذلك فجزاؤه السيف.

فقد كان شاباً نزقاً لم تصقله التجارب بعد، ولم يتربّ بتربية إسلامية ولم يتخلق بالأخلاق والآداب الشرعية، فلم يكن لائقاً للخلافة الإسلامية أصلاً، بالإضافة إلى أنه كان عند معظم المسلمين والرأى العام الإسلامى ذا موقع سيئ وسمعة سيئة.

وفى المقابل كان الإمام الحسين بن على عليه السلام هو الإمام من بعد أخيه الحسن عليه السلام حسب النص الوارد عن رسول الله صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن عليه السلام، وكان يتمتع بسابقة مضيئة وهو من عائلة طاهرة ومن بيت علم وتقوى وإجلال عند جميع المسلمين وكبار أصحاب النبى صلى الله عليه و اله والتابعين، فكان يتمتع بمكانة مرموقة وموقع مهم وقابل للاحترام والتقدير، فإنه عليه السلام من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة.

نعم، إن عظمة الإمام الحسين عليه السلام وطهارته اقتضت منه التضحية وأن لا يبخل بدمه الطاهر لأجل الدين الإسلامى، وبقاء القرآن والعقيدة الإسلامية وسيرة رسول الله صلى الله عليه و اله فاستشهد هو فى سبيل الله وجميع أولاده وأصحابه وجعل شعاره قول الله تعالى: ?وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين.?

إن هذه الآية الكريمة توجب على الإنسان أن يجاهد ويضحى فى سبيل الله أولاً، ومن أجل نجاة الناس المستضعفين من قبضة الظالمين والمستبدين ثانياً، فكان الإمام الحسين عليه السلام خير قدوة وأسوة فى ذلك.

أما يزيد، فقد شب فى تلك العائلة التى كان شعارها الكفر والفسق، وقد انحدر من ذلك الأب والجد مع تلك السوابق المخزية، طبعاً كل ما وصل بأيدينا بالنسبة إلى يزيد وبنى أمية فهو قليل بالنسبة إلى حقيقتهم، حيث خفى على الناس الكثير من أعمالهم، فإنهم كانوا يمنعون من كتابة الحقائق، وهناك العديد من الكتب التى ضاعت أو أحرقت ولم تصل بأيدى الأجيال.

من هو يزيد؟

يزيد بن معاوية بن أبى سفيان الفاسق الفاجر، الذى كان يرتكب أكبر المعاصى كشرب الخمور وقتل النفس المحرمة والزنا بالمحارم.

?جده: أبو سفيان، وكان منكراً لله وليوم الجزاء، ففى أحد الأيام وبعدما أصبح ضريراً قال لغلامه: خذنى إلى قبر حمزة، فأخذه الغلام من المدينة حتى أوصله إلى قبر حمزة، والذى كان يبعد فرسخاً واحداً عن المدينة، فعندما وقف على قبر حمزة سيد الشهداء عليه السلام ضرب قبره برجله وخاطبه مستهزئاً: (يا أبا عمارة كنية حمزة إن الأمر الذى اجتلدنا عليه بالسيف أمسى فى يد غلماننا اليوم يتلعبون به)، إلى غير ذلك مما مر ذكر بعضه آنفاً.

?جدته: هند بن عتبة، هذه المرأة كانت فى الجاهلية يعنى قبل أن يظهر الإسلام من البغايا المشهورات، ومن ذوات الاعلام، ولما جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله لتسلم ظاهراً خوفاً على نفسها، شرط النبى صلى الله عليه و اله عليها أن لا تزنى فيما بعد، وتلا

عليها هذه الآية المباركة?: إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله ولا يسرقن ولا يزنين.?

وفى التاريخ: إن نساء من قريش مشت إلى هند بنت عتبة فى قصة بدر فقلن: ألا تبكين على أبيك وأخيك وعمك وأهل بيتك؟ فقالت: حلأنى أن أبكيهم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بنا ونساء بنى الخزرج حتى أثأر محمدا وأصحابه والدهن علىّ حرام إن دخل رأسى حتى نغزو محمدا، ولو أعلم أن الحزن يذهب عن قلبى لبكيت ولكن لا يذهبه إلا أن أرى ثأرى بعينى من قتلة الأحبة، فمكثت على حالها لا تقرب الدهن ولا قربت فراش أبى سفيان حتى كانت وقعة أحد.

وكانت هند بنت عتبة أول من مثل بأصحاب النبى صلى الله عليه و اله وأمرت النساء بالمثل وبجدع الأنوف والآذان فلم تبق امرأة إلا عليها معضدان ومسكتان وخدمتان.

وكان من الشعر الذى ارتجزت به هند بنت عتبة يوم أحد:

شفيت من حمزة نفسى بأحد

حين بقرت بطنه عن الكبد

أذهب عنى ذاك ما كنت أجد

من لوعة الحزن الشديد المعتمد

و الحرب تعلوكم بشؤبوب برد

نقدم إقداما عليكم كالأسد

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه و اله بقتلها لكنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله مع نساء قريش متنكرة متنقبة لحدثها الذى كان فى الإسلام وما صنعت بحمزة حين جدعته وبقرت بطنه عن كبده، فكانت تخاف أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه و اله بحدثها ذلك، فلما دنت منه وقال حين بايعنه: «على ألا يشركن بالله شيئا»، قلن: نعم.

قال: «ولا يسرقن».

فقالت هند: والله أنا كنت لأصيب من مال أبى سفيان الهنة والهنيهة فما أعلم أحلال ذلك أم لا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «وإنك لهند»؟.

قالت: نعم أنا هند وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فاعف عما سلف عفا الله عنك.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ولا يزنين».

فقالت هند: وهل تزنى الحرة!.

فقال: «لا، ولا يقتلن أولادهن».

فقالت هند: قد لعمرى ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا ببدر فأنت وهم أعرف.

?أبوه: معاوية بن أبى سفيان، الذى كان لا يتورع عن أى معصية فى سبيل الوصول إلى الرئاسة والحكومة، فمثلاً أرسل والياً له على اليمن فقام بقتل الناس حتى الأطفال منهم، ليزرع فى قلوب الناس الخوف، وكان الوالى اسمه (بسر بن إرطاة) وكان شقياً وقاسى القلب وما أسال كل تلك الدماء إلا إرضاءً لشهوة معاوية وإرساءً لقواعد حكمه الجائر. وقد كان الفساد متفشياً حتى فى داخل قصر معاوية. ينقل (الدميرى) أحد علماء العامة فى كتابه (حياة الحيوان) فى باب الفيل: بأن معاوية سمع بأن فيلاً جاءوا به ويريدون أن يمروا به من جانب قصره، فصعد معاوية على سطح القصر لمشاهدة الفيل، عند ذلك وقع نظره على إحدى الغرف فلاحظ رجلاً أجنبياً وهو يزنى بإحدى جواريه، فنزل معاوية، وقال للرجل: ما جرأك على ذلك؟

فقال فى جوابه: حلمك!.

فعفى عنه ثم وهب له تلك الجارية، مع العلم بأن الشرع الإسلامى لا يجيز ذلك فإذا زنى شخص بامرأة ذات بعل تحرم المرأة على

الزانی حرمة مؤبدة. وبغض النظر عن الإسلام فإن قیم الشرف والغیرة لیست لها معنی عند معاویة.

کذلک فقد جاء فی بعض التواریخ بأن معاویة کان یأتی بالجاریة فیجردها عن ثیابها بحضرة جلسائه. یقول خدیج الخصی مولی معاویة: اشتری معاویة جاریة بیضاء جمیلة فأدخلتها علیه مجردة، وبیده قضیب، فجعل یهوی به إلی متاعها یعنی فرجها ویقول: هذا المتاع لو کان لی متاع، اذهب بها إلی یزید بن معاویة، الخبر.

وقد استمع معاویة یوما علی یزید ذات لیلة، فسمع عنده غناء أعجبه، فلما أصبح قال له: من کان ملهیک البارحة؟ قال: سائب خاثر، قال: فأکثر له من العطاء.

?أمه: امرأة نصرانیة تدعی (میسون) لا تعتقد بوحدانیة الله ولا برسوله أصلاً، وکانت کثیرا ما تصطحبه إلی البادیة حول تدمر حیث تقیم قبیلتها، وهناک شرب الخمر وانغمس فی اللذات وأخذ منها ما شاء له هواه وفسقه وقد کانوا یسمونه یزید القرود ویزید الخمور.

وقد ذکر المؤرخون أن میسون بنت بجدل أمکنت عبد أبیها عن نفسها، فحملت بیزید (لعنه الله).

قال الشاعر:

فإن یکن الزمان أتی علینا

بقتل الترک والموت الوحی

فقد قتل الدعی وعبد کلب

بأرض الطف أولاد النبی

هذه هی أسرة یزید وشجرته، فذلک الجد والأب، وهذه الجدة والأم.

وکان یقضی أکثر أوقاته فی المصایف والمنتزهات التی کانت حول دمشق، وکان مشغولاً بطلب اللذة المحرمة والفساد، وشرب الخمر ولعب القمار، واللعب بالکلاب والقردة، واتیان الفحشاء والمنکر وغیرها من المفاسد، بالإضافة إلی إهانته للمقدسات الإسلامیة، وعندما قیل له مرة: لِمَ لا تصلی؟ ضحک متساخراً وقرأ هذین البیتین:

دع المساجد للعباد تعبدها

وقف علی دکة الخمار واسقینا

ما قال ربک ویل للذی شربوا

بل قال ربک ویل للمصلینا

فإنه قرأ نصف الآیة القرآنیة ولم یقرأها کاملة، مثله مثل من یدعی بأن القرآن یقول: (لا إله) ولا یکمل (إلا الله)، فالآیة الشریفة هی قوله تعالی?: فویل للمصلین ? الذین هم عن صلاتهم ساهون.?

وقد ذکر بعض المؤرخین: بأن یزید کان یزنی حتی بمحارمه خصوصاً عمته، والتی یقول عنها فی إحدی قصائده:

ولو لم تمس الأرض فاضل ذیلها

لما جاز عندی بالتراب التیمم

بمعنی أن شرف الأرض من شرف ذیل عمته، وهو یفضل شرف ذیل تلک المرأة الزانیة علی شرف الأشیاء الأخری.

کما ذکروا عنه: بأنه قام یوماً فعض عمته فشرعت بالبکاء من شدة الألم، فوصف یزید تلک الحالة بهذا البیت من الشعر:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت

ورداً وعضت علی العناب بالبرد

وروی صاحب (الأغانی) وقال: کان یزید بن معاویة أول من سن الملاهی فی الإسلام من الخلفاء وآوی المغنین وأظهر الفتک وشرب الخمر، وکان ینادم علیها سرجون النصرانی مولاه والأخطل الشاعر النصرانی .

وقال البلاذرى: وكان يزيد أول من أظهر شرب الشراب.

وقال ابن كثير: اشتهر يزيد بالمعازف وشرب الخمر والغناء.

وعلى كل حال فإن ما ورد فى ذم بنى أميهٔ فى مختلف مصادر المسلمين هو كثير، وفى المقابل فقد ورد فى كتب المسلمين جميعاً من الفضائل والصفات الحسنهٔ فى حق بنى هاشم وأهل بيت النبى صلى الله عليه و اله الكثير الكثير مما لا يسع المقام لبيانه.

فمثلاً: إن معاويـهٔ كان قد أرسل بسـر بن ارطاهٔ ليهجم على اليمن فقام بمجزرهٔ عظيمهٔ وقد قتل ابنى عبيد الله بن العباس الذى كان والياً هناك من قبل أمير المؤمنين على عليه السلام فضرب أعناقهما بالسيف.

وعلى عكسه فقـد كان أمير المؤمنين على عليه السـلام عطوفاً ورحيماً، ففى أحـد الأيام شاهـد يتيماً فى أحـد أزقـهٔ الكوفهٔ وهو يبكى، فتألم عليه السلام كثيراً حتى جرت دموعه على خديه ثم أخذ يمسح بيده الكريمهٔ على رأس اليتيم وقرأ هذين البيتين:

ما أن تأوهت من شىء رزئت به

كما تأوهت للأيتام فى الصغر

قد مات والدهم من كان يكفلهم

فى النائبات وفى الأسفار والحضر

من هو الإمام الحسين عليه السلام؟

الإمام الحسين عليه السلام هو حجهٔ الله على الأرض.

?جـده: نبى الإسـلام العظيم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه و اله، الطاهر، المجاهد، العابد، الزاهد، التقى، النقى، المعصوم عن كل رجس ونجس، والموصوف بجميع الصفات الإنسانيهٔ العاليهٔ.

?جـدته: أم المؤمنين السـيدهٔ الجليلـهٔ خديجـهٔ عليهـا السـلام، التى كانت من سـيدات نساء العالمين، وهى أول امرأهٔ اختارت الإسـلام وضـحت بجميع أموالها فى سبيل الدين الإسلامى، حتى أنها لما ماتت لم تكن تملك سوى جلد غنم كفراش تحت رجليها وجرهٔ ماء، وأما تلك الثروهٔ العظيمهٔ فقد أنفقتها فى سبيل الله عزوجل.

?والـده: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام والـذى كان قمهٔ فى الفضـيلهٔ، والإيمان، والتقوى، والجهاد فى سبيل الله، والسـخاء والكرم، وبكلمـهٔ واحـدهٔ كان الشخصـيهٔ الأولى بعـد نبى الإسـلام صـلى الله عليه و اله فلم يكن له مثيل فى عالم البشـريهٔ ولا يوجـد، فإن النبى الأكرم صـلى الله عليه و اله هو أفضل خلق الله ومن بعده الإمام على بن أبى طالب عليه السـلام فإنه نفس النبى صـلى الله عليه و اله كما صرح به القرآن الكريم.

?أمه: الصديقهٔ الكبرى فاطمهٔ الزهراء عليها السـلام، سـيدهٔ نساء الدنيا والآخرهٔ، العابدهٔ، الزاهدهٔ، القائمهٔ، الصائمهٔ، المجاهدهٔ، الصابرهٔ، الطاهرهٔ، المعصومهٔ، النزيههٔ، وبكلمهٔ واحدهٔ فهى غير قابلهٔ للوصف والتصور لعظمتها وجلالتها (صلوات الله عليها).

?أخوه: الإمـام الحسن المجتبى (صـلوات الله عليه) ذلـك الإمـام الطـاهر، ذو الخلق السامى، والحنكـهٔ السياسـيهٔ الرفيعـهٔ، الجامع لكافهٔ الفضائل الإنسانيهٔ.

هـذه هى أسـرهٔ الإمـام الحسـين عليه السـلام الشـريفهٔ، مضافاً إلى سائر أقربائه الكرام من الأعمام والعمات والأخوال والخالات والـذين كانوا جميعاً من أهل الطهر والفضـيلهٔ. وبشكل عام فإن عائلهٔ بنى هاشم، كانت عائلهٔ طاهرهٔ، تخاف الله، وتخدم الناس، وملتزمهٔ بالعهود والمواثيق الإسلاميهٔ والإنسانيهٔ.

ومثل الإمام الحسـين عليه السـلام لا يمكنه بأى وجه أن يبايع يزيد، ولا أن يسكت على ظلمه وجوره، حيث إن يزيد اتخذ دين الله لعباً واستخف بالمسلمين وجعلهم تحت الضغط والقهر، ولقد صرح الإمام الحسين عليه السلام فى إحدى خطبه بأنه لم يخرج أشراً ولا بطراً

ولا مفسداً وإنما خرج لطلب الإصلاح فى أمة جده رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال فى وصيته لأخيه محمد بن الحنفية عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصى به الحسين بن على بن أبى طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله جاء بالحق من عند الحق و أن الجنة و النار حق? وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، ?وأنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً و إنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى صلى الله عليه و اله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدى وأبى على بن أبى طالب عليه السلام فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علىَّ هذا أصبر حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق? وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ، ?وهذه وصيتى يا أخى إليك? وَما تَوْفِيقِي إِلاّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ».?

المسلمون فى عهد يزيد

كان المسلمون فى عهد يزيد يعيشون فى جو من الإرهاب والضغط السياسى والعقائدى، فإن معاوية ويزيد وبنى أمية بصورة عامة كانوا قد حبسوا الأنفاس فى الصدور، وخنقوا الأصوات المنادية بالحرية وكموا الأفواه، فكانت سياستهم السجن والقتل والضرب والتعذيب وكم الأفواه وتصفيد الأيادى بالقيود، بالإضافة إلى مصادرة الأموال وحرق البيوت، فمعاوية قام بقتل المسلمين، وأطاف برؤوسهم من بلد إلى بلد، وقد تعلم يزيد هذا العمل من أبيه.

فأول شخص قام بهذا العمل القبيح فى الإسلام كان معاوية، واستمرت مسيرة الظلم والجور بحكومة يزيد، وكان الهدف ظلم العباد وطمس آثار النبوة ومن هنا فقد نهض الإمام الحسين عليه السلام ضد هذه الأعمال الشنيعة وهذه الحكومة الجائرة.

هكذا حارب يزيد الإمام الحسين عليه السلام

لقد تمكن يزيد بن معاوية من محاربة الإمام الحسين عليه السلام وتهيئة جيش كبير ضده عبر الإعلام المضلل والإغراء بالجهل ونشر جو الإرهاب والخوف.

فقد حكم أبوه معاوية ۴۰ سنة على بلاد الشام، وأخذ بإبعاد أهلها عن الإسلام الحقيقى، فسيطر على البلاد بالظلم والجور، ثم جاء من بعده ابنه يزيد ليستولى على المسلمين بالقوة والقهر، مضافاً إلى ما أوجدوه من جو الإرهاب والخوف فكان من لا يخرج إلى محاربة الإمام الحسين عليه السلام يُقتل أو يُسجن، وكان كثير من الناس لايعرفون الهدف من نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وكانت مجموعة كبيرة منهم تقبع فى السجون، فقد ورد فى التاريخ: إن فى زمان ولاية ابن زياد كان هناك اثنا عشر ألف شخص تم إلقاء القبض عليهم وسجنهم فى الكوفة.

نعم، إن الإمام الحسين عليه السلام عند ما امتنع من بيعة يزيد وصمم على الشهادة، كانت هناك مجموعة كبيرة من شيعته قد قُتلت بأيدى جلادى بنى أمية، ومجموعة أخرى كانت تقبع فى السجون، فخرج الإمام الحسين عليه السلام بأصحابه المعروفى.

أما الذين جاءوا لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام فقد جاءوا إما من باب الخوف والإكراه وإما من باب الجهل والإغواء، فإن كثيراً منهم كانوا من أهل الدنيا الذين خدعهم بنو أمية، بإعطائهم الأموال والمناصب، ووعدوهم بذلك إن خرجوا لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام، فهؤلاء خلال أربعين سنة لا يوم واحد ولا شهر واحد ولا سنة واحدة وعن طريق إعلام معاوية قد تم تغيير أفكارهم وإجراء عملية غسيل المخ عليهم فتغيروا.

ومن هنا يتضح كيف تمكن بنو أمية من الإقدام على مثل هذه الجريمة النكراء بقتلهم الإمام الحسين عليه السلام.

الهجوم على مدينة رسول الله صلى الله عليه و اله

لم يقتصر يزيد بن معاوية على محاربة الإمام الحسين عليه السلام وقتله بتلك الطريقة المفجعة فقط، بل هجم على المدينة المنورة ومكة المكرمة وأثبت شقاءه وجوره بذلك أيضاً، فقد جهز جيشاً سفاكاً وأرسله لإخماد ثورة المدينة المنورة، وقد استباح هذا الجيش المدينة لمدة ثلاثة أيام، فقتل أهل المدينة حتى سال الدم كالسيل فى مسجد النبى صلى الله عليه و اله وبالقرب من القبر الشريف وقد وصل الدم إلى الركب، هذا من ناحية القتلى.

وأما هتك الأعراض، فقد اغتصبوا النساء والبنات العذارى، فكان بعد هذه الوقعة المخزية عندما يتقدم أحد لخطبة فتاة ما، فإن أباها كان يقول: لا أضمن بكارة ابنتى.

إن يزيد بعث مسلم بن عقبة على مدينة رسول الله صلى الله عليه و اله وقال له: أنت أمير الجيش، فإذا وردت المدينة فادع الناس، فإن أجابوك وإلا- فقاتلهم، فإن ظهرت عليهم فأبحها ثلاثا، فما كان بها من مال أو سلاح أو طعام فهو للجند، فأباح المدينة ثلاثة أيام يقتلون ويأخذون المتاع ويعبثون بالإماء ويفعلون ما لا يحبه الله.

وهذا ما رواه المسلمون بأجمعهم، وقد ذكره البلاذرى فى (أنساب الأشراف).

وقال ابن الجوزى: إن القتلى يوم الحرة كانوا سبعمائة من وجوه الناس من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالى، وأما من لم يعرف من عبد أو حر أو امرأة فعشرة آلاف، وخاض الناس فى الدماء حتى وصلت الدماء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله وامتلأت الروضة والمسجد، قال مجاهد: التجأ الناس إلى حجرة رسول الله ومنبره والسيف يعمل فيهم.

وقال المسعودى: سيّر يزيد بن معاوية الجيوش من أهل الشام عليهم مسلم بن عقبة الذى أخاف المدينة ونهبها وقتل أهلها، وبايعه أهلها على أنهم عبيد ليزيد، وسماها نتنة وقيل: خبيثة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه و اله طيبة.

وقال الشبراوى: إن يزيد بعث مسلم بن عقبة إلى المدينة فظفر بها وأباحها للجند ثلاثة أيام وقتل فيها نحوا من عشرة آلاف إنسان، وافتض فيها نحو ألف بكر، وحمل فيها من النساء اللاتى لا أزواج لهن نحو من ألف امرأة، ثم سار إلى مكة وحاصر

عبد الله بن الزبير وحرق الحرم.

وفى التاريخ: أنه دخل أحد جنود يزيد فى بيت امرأة من الأنصار فى المدينة المنورة وكان وليدها فى حجرها، فطلب منها أثاث البيت وشيئاً من أموالها، فقالت المرأة: أقسم بالله لم يبق لنا شىء وقد أخذوا كل ما عندنا.

فقال الجندى: يجب أن تعطينى شيئاً وإلا قتلتك وطفلك هذا.

قالت: ويحك هذا الطفل من ذرية ابن أبى كبشة الأنصارى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله.

لكن الجندى هجم على الطفل فنظرت الأم إلى طفلها وقالت: أى بنى أقسم بالله لو كنت أملك شيئاً لفديتك به.

وقام هذا الجندى القاسى القلب بجر الطفل من رجله وكان قد تعلق بثدى أمه فضربه بالحائط فتناثر مخه على الأرض.

رمى الكعبة المشرفة

وكذلك هجم جيش يزيد على مكة المكرمة ونصبوا المنجنيق على جبل أبى قبيس وأرادوا رمى الكعبة وهدمها.

قال البلاذرى: فى عهد يزيد بن معاوية نصب حصين بن نمير مبعوث يزيد المنجنيق على الكعبة ليرميها، فارتفعت سحابة فاستدارت على أبى قبيس ثم رعدت وأصعقت فأحرقت المنجنيق ومن تحتها فلم يعيدوا الرمى.

وذكر المسعودى: أنه رمى البيت، فتواردت أحجار المجانيق والعرادات على البيت ورمى مع الأحجار بالنار والنفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحرقات وانهدمت الكعبة واحترقت البنية ووقعت صاعقة فأحرقت من أصحاب المنجنيق أحد عشر رجلاً، وقيل: أكثر من ذلك.

كفر يزيد

كفر يزيد

من خلال معرفة هذه الوقائع وغيرها يتضح لنا بأن يزيد كان لا يعتقد بالله ولا بالقرآن ولا بالكعبة المشرفة، وكان كجده وأبيه قد أظهر كفره، فعندما وصل الرأس المقدس للإمام الحسين عليه السلام وبقية رؤوس شهداء كربلاء مع أسرى بنى هاشم إلى أطراف دمشق، كان يزيد جالساً على سطح القصر ينظر إلى مرتفعات جيرون بالقرب من دمشق، فعندما لاحت له قافلة الأسرى والرؤوس المرفوعة على الرماح من على جيرون، أنشد هذا الشعر غروراً وفرحاً:

لما بدت تلك الرؤوس وأشرقت

تلك الشموس على ربى جيرون

صاح الغراب فقلت صح أو لا تصح

فلقد قضيت من النبى ديونى

يعنى: إن نبى الإسلام صلى الله عليه و اله كان قد قتل من أسرتى فى الجاهلية وها أنا ذا اقتص منه بقتل ذريته.

وفى شعر آخر له عندما أخذ ينكث ثنايا أبى عبد الله الحسين عليه السلام بخيزرانة كانت فى يده، قال:

ليت أشاخى ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلوا فرحاً

ثم قالوا: يا زيد لا تشل

قد قتلنا القرن من ساداتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحى نزل

فهو يتمنى حضور الكفار زمن الجاهلية والأشخاص الذين اشتركوا فى غزوة بدر ضد نبى الإسلام صلى الله عليه و اله، ليشاهدوا آهات الخزرج من رماحه، فترتفع هلاهل النساء فرحاً وطرباً لهذه الواقعة، ثم ليقولوا له: لا شلت يمينك يا يزيد، بأن قتلت ساداتهم وشجعانهم فى مقابل قتلانا، فأدركنا بأخذ الثأر للكفار من آبائنا الذين قتلوا فى بدر بالانتقام من آل محمد.

وفى البيت الأخير من شعره يعلن كفره بقوله: بأن بنى هاشم قد لعبوا بالملك والحكومة، فليست هناك نبوة ولا خبر من الله ولم ينزل وحى على النبى صلى الله عليه و اله.

من هنا يتضح أنه كيف ولماذا استشهد الإمام الحسين عليه السلام؟

وكيف تمكن يزيد من الإقدام على مثل هذه الجريمة النكراء؟

نعم هكذا تمكنت بنو أمية من تشكيل جيش لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام، بالكبت والقهر، والظلم والطغيان، والتضليل والإغواء، فسياستهم هى: إراقة الدماء وسجن الأبرياء وسحق الحقوق، ورفض الفضيلة، وظلم العباد والبلاد.

عمر بن عبد العزيز

ويمكن القول، بأن كافة حكام بنى أمية كانوا ضد الإسلام والإنسانية، وأعداءً لأهل بيت النبى صلى الله عليه و اله، وحتى (عمر بن عبد

العزيز) كان يتظاهر بالدين رياءً، وبحب أهل البيت عليهم السلام مصلحة وحفظاً للنظام الأموى من الانهيار، فقد قتل عمر بن عبد العزيز عدداً من الأخيار ومن أهل الفضل، كما قام بهدم بيت أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، وفى نهاية الأمر عندما نزل به الموت عمل على خلاف القرآن والسنة النبوية، فنصب واحداً من الأمويين لخلافته فى الحكم يدعى (الوليد بن يزيد) وعندما ذهبت مجموعة من المسلمين وتباحثوا معه، لماذا أقدمت على هذا العمل؟ اعتذر بأعذار واهية كانت أشد من فعله، فحتى عمر بن عبد العزيز الذى يزعم البعض بصلاحه كانت أعماله للرياء والمصلحة.

الحجاج بن يوسف الثقفى

وكان من ثمار حكومة بنى أمية: الحجاج بن يوسف الثقفى، وقد كان سفاكاً جائراً، حكم الكوفة بعد ابن زياد من قبل الأمويين، وكان فى الظلم وإراقة الدماء بحيث قلما يذكر التاريخ شخصاً مثله، ويوم نزل به الموت، كان قد مات فى سجونه أكثر من ثمانين ألف إنسان بسبب رداءة المكان وسوء التغذية وما أشبه، بحيث تكدست عظامهم فوق بعض، وقد ملأت رائحة تفسخ أجسادهم السجون، لأنه عندما كان يموت أحد هؤلاء المساكين كان الحجاج يأمر بتركه بين السجناء إلى أن يتفسخ، ولذا كان يصاب الباقون بأنواع الأمراض ويموتون تدريجياً، وهؤلاء غير الكثير من الأبرياء الذين كانوا يقتلون بضرب رقابهم بالسيوف إرضاءً لشهوات للحجاج.

فصل: الولاية فى الإسلام

فصل: الولاية فى الإسلام

ومن الأسئلة المطروحة أنه: لماذا اتبع بنو العباس من بعد بنى أمية نفس الأسلوب فى الاستبداد والظلم والطغيان بل عملوا أسوء من ذلك؟

فى الجواب ينبغى القول: بأن من أهم الأركان والقواعد الإسلامية التى تركتها الأمة هى قضية الولاية والإمامة، فإن مؤهلات وشرائط الولاية كانت متوفرة فى الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام وقد نص رسول الله صلى الله عليه و اله عليهم بالاسم واحداً بعد واحد ولكن الأمة تجاهلت كل ذلك، فابتلوا بأمثال بنى العباس علماً بأن قانون الولاية يعد روح القانون الأساسى فى الإسلام، وهو من أهم العوامل فى ثبات الدين، ونظام الحكم واستمرار سعادة البشر.

وبالرغم من اعتراض بعض الصحابة منذ الأيام الأولى بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله على ما حدث فى مسألة الخلافة وإبعاد أهل البيت عليهم السلام عن التصدى للحكم، وكان على رأس المعترضين الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام، ولكن وللأسف فإن الرواسب الجاهلية التى كانت قبل الإسلام، وتأثير الامبراطورية الفارسية والامبراطورية الرومية على نفوس بعض المسلمين كان سبباً فى دعم جبهة الباطل وإبدال خلافة الله والرسول بالسلطنة والملك.

إن نظرة الإسلام بالنسبة إلى مسألة الولاية لا تتماشى مع سيرة حكام بنى أمية ولا بنى العباس، بل إن الإسلام يعتبر الخلافة بعد النبى صلى الله عليه و اله هى للأئمة المعصومين عليهم السلام والمنصوبين من قبل الله تعالى.

كما يشترط فى الإمام عليه السلام أن يكون قمة فى الطهارة والإيمان والعلم والتقوى لكى يستحق منصب خلافة رسول الله صلى الله عليه و اله لأن الإمام يجب أن يكون معصوماً ومنزهاً عن كافة الأرجاس، أما فى عصر الغيبة فتكون النيابة العامة للفقهاء، وتكون الولاية لشورى الفقهاء المراجع.

إذن يشترط فى موضوع الولاية فى هذا العصر شرطان:

الأول: يجب أن يكون حاكم المسلمين فقهياً جامع لشرائط التقليد، ومع تعددهم فشورى الفقهاء المراجع.

الثانی: یلزم أن یکون انتخاب الولی فی زمن الغیبة وکذلک شوری الفقهاء من قبل أکثریة الأمة أو أکثریة أهل الخبرة منهم، وبذلک یتم انتخاب الحاکم الإسلامی أو شوری المرجعیة للمجتمع الإسلامی عبر انتخابات حرة یحق للجمیع المشارکة فیها، الصغار والکبار، الرجال والنساء.

وبالنسبة إلی أهمیة الشوری والاستشارة فقد تطرق القرآن الکریم إلی ذلک فی آیتین هما قوله تعالی?: وشاورهم فی الأمر، ?وقوله سبحانه?: وأمرهم شوری بینهم.?

کما إن أمیر المؤمنین علیه السلام أکد فی أحادیثه الشریفة علی مبدأ الاستشارة.

قال علیه السلام: «لا غنی کالعقل، لا فقر کالجهل، لا میراث کالأدب، لا ظهیر کالمشاورة».

وقال علیه السلام: «من استبد برأیه هلک ومن شاور الرجال شارکها فی عقولها».

وقال علیه السلام: «الاستشارة عین الهدایة».

وقال علیه السلام: «خاطر بنفسه من استغنی برأیه».

ولا یخفی أن الإمامة إنما تکون بالنص من الله ورسوله ومشروطة بالعصمة، أما الذین تقمصوا الخلافة فلم یأتوا بنص ولا شوری، لذا یؤثر عن أمیر المؤمنین علیه السلام شعراً، یخاطب به أحد الذین سبقوه فی الخلافة یقول:

فإن کنت بالشوری ملکت أمورهم

فکیف بهذا والمشیرون غیّب

وإن کنت بالقربی حججت خصیمهم

فغیرک أولی بالنبی وأقرب

ففی هذین البیتین یخاطبه الإمام ویقول: بأی وجه شرعی وصلت إلی الحکومة والخلافة؟

فإن قلت: عن طریق الشوری وانتخاب الأمة، فکیف تمت هذه الانتخابات وأصحاب الرأی من المسلمین والأصحاب کانوا غائبین؟

وإذا کنت تدعی قرابة النبی صلی الله علیه و اله فغیرک أقرب للنبی صلی الله علیه و اله منک؟

ومعنی قول الإمام علیه السلام هذا: إن الحاکم یلزم أن یکون من أهل بیت النبی صلی الله علیه و اله ومنصوباً من قبله وبأمر من الله تعالی، ولو سلمنا غیر ذلک فیلزم أن یکون منتخباً من قبل أکثریة الأمة فی استشارة جماعیة صحیحة بشرط أن یکون جامعاً لکافة الشرائط الإسلامیة المقررة.

إذن فالإمام الذی یستحق الخلافة والولایة هو المنصوب والمعین من قبل الله تعالی ورسوله صلی الله علیه و اله وأما فی زمن الغیبة فیکون هو من اجتمعت فیه الشروط المذکورة من الفقاهة والعدالة التی أکدت علیها الروایات الشریفة عن أهل البیت علیهم السلام.

ففی روایة عن سلیم بن قیس الهلالی عن أمیر المؤمنین علی علیه السلام قال: «الواجب فی حکم الله وحکم الإسلام علی المسلمین بعد ما یموت إمامهم أو یقتل، ضالاً کان أو مهتدیاً، أن لا یعملوا عملاً، ولا یقدموا یداً ولا رجلاً قبل أن یختاروا لأنفسهم إماماً عفیفاً عالماً ورعاً، عارفاً بالقضاء والسنة، یجبی فیئهم، ویقیم حجهم وجمعهم، ویجبی صدقاتهم».

ففی هذه الروایة یقول الإمام علیه السلام: بأن الإمامة من الضروریات حسب القانون الإسلامی، فعلی المسلمین فیما إذا ما مات أو قتل والیهم سواء کان ضالاً- أم علی الحق أن لا- یعملوا شیئاً ولا-یتحرکوا خطوة قبل أن ینتخبوا والیاً وإماماً ذا عفة وسداد، وعلم وتقوی، عارفاً بالقضاء والسنة وعالماً المسائل الفقهیة، حتی یجمع لهم غنائمهم، ویعین لهم أمیراً للحج وأئمة لصلاة الجمعة، ویأخذ الحقوق من زکاة وصدقات، ویقوم بإدارة البلاد والعباد...

وللأسف لم تتحقق هذه الشرائط اللازمة فیمن تصدی للحکم علی الأمة الإسلامیة من بنی أمیة وبنی العباس ومن أشبه، وقد تم إبعاد الأئمة المعصومین من أهل بیت النبی صلی الله علیه و اله ووضعهم جانباً، یعنی: أن تسعة أئمة بعد الإمام الحسین علیه السلام هم:

الإمـام زين العابـدين، الإمـام محمـد الباقر، الإمام جعفر الصادق، الإمام موسـى الكاظم، الإمام على الرضا، الإمام محمـد الجواد، الإمام على الهـادى، الإمـام الحسن العسـكرى، والإمام صاحب الزمان عليهم السـلام فإنهم أصـبحوا جلساء البيوت واستشـهدوا ظلماً وعـدواناً واحـداً تلو الآخر ما عـدا الإمام المهـدى ? وذلك كأنبياء بنى إسـرائيل الـذين أبعـدتهم الأمة عن التصدى لقيادة الأمة وجعلتهم جلساء البيوت أو قتلوهم.

أما الإمام المهـدى المنتظر (أرواحنا فـداه) فقـد غاب عن الأنظار، وذلك من أجل المصـلحة الإلهية ولكى لا تخلو الأرض من الحجة، وأنه سوف يظهر فى يوم من الأيام إن شاء الله تعالى ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

وعلى كل حال فإنه لم تحصل الحكومة الشـرعية بعد رسول الله صـلى الله عليه و اله فلم يسـتلم الحكم الإمام المعصوم عليه السـلام إلا لعدة سنوات فقط، وذلك فى حكومة أمير المؤمنين على والإمام الحسن عليهما السلام وقد سعى الإمام عليه السلام جاهداً إلى إصلاح المجتمع ولكن بقـاء آثـار الجاهليـة فى نفوس البعض أدى إلى أن لاـ تعمل الأمـة بالنص فى أمر الولايـة والخلافـة التى كانت تصـرح بخلافـة أهـل الـبيت عليهم السـلام دون غيرهم، ولاـ عملت بمسألـة الشـورى والاسـتشارة، بـل عم المجتمـع الظلم والاسـتبداد والجـور والطغيان، فوصل الأمر إلى مجىء معاويـة إلى الحكم بقوة السـيف والـدعوة المضـللة ثم نصب من بعـده يزيد وارثاً له، ومن بعده جاء مروان بالوراثـة، وأخيراً فإن الحكام الأمويين واحـداً بعـد الآخر كانوا قـد اسـتلموا الخلافـة بل الملك والسـلطنة بالتوارث لا بالموازين الشـرعية، ثم إن جميعهم قـد عملوا ضـد الإسـلام والمسـلمين بل وضـد الإنسانية، وكذلك كان الحكام العباسـيون، فأولهم أبو العباس السـفاح جاء إلى الحكم بقوة السـيف ومن بعـده سائر العباسـيين ورثوا الحكم، اللاحق من السابق بقوة السـيف أيضاً، إلى أن جاء دور المأمون وهو أيضاً تسلّم الحكم بقوة السيف وقتل أخاه الأمين، ثم ورثه هكذا بعده بقية الحكام العباسيين.

وخلاصـة الأمر أن الخلافـة والولايـة حرّفت عن مواضـعها فلم يسـتلمها الإمام المعصوم عليه السـلام، ولم تتحقق حتى حكومة الأكثرية والاسـتشارة، بل كانت حكومة الحراب والسـيوف وهؤلاء الطغاة هم الذين تولوا قيادة المسلمين، لأن الحكومة الوراثية من دون مراعاة الموازين الشـرعية هى نفسـها حكومة السـيف فالحاكم هو الذى يعين وارثه لتصدى الحكم بالقهر والاسـتبداد، وكل من لايقبل ذلك ويخالف فإنه يضرب عنقه بالسيف، وهذا ما عمله معاوية عندما أراد أن ينصب يزيد لخلافته، فأعد مجلساً من الشعراء والخطباء ووعاظ السـلاطين وفرق عليهم الأموال الكثيرة وطلب من كل واحـد منهم أن يقول خطبـة أو شـعراً فى مدح يزيد وأنه الخليفة من بعد معاوية، فقام أحـد الحاضـرين ومن الـذين باع دينه بدنيا غيره (معاوية)، بحضور الجميع وقادة الجيش ورجال الحكم والبلاط واقفاً، وأشار إلى معاويـة وقال: (أمير المؤمنين هـذا)، ثم بعـدها أشار إلى يزيـد وقال: (فإن مات فهـذا)، وبعـدها قبض على سـيفه وسـله من غلافه وقال: (ومن أبى فهذا) يعنى من لا يقبل بذلك فجزاءه القتل.

من هنـا تركت الأمـة حكومـة الله وخلفـاء رسـول الله صـلى الله عليه و اله فصـارت الحكومـة لغير المؤهلين، وبمـا أن (النـاس على دين ملوكهم) كما فى الحديث والمثل المشهور فإن أكثر الناس متبعون طريقة حكامهم وسيرة ولاتهم فى القول والعمل.

فإن كان القادة والولاة من أهل التقوى والدين والفضيلة فالناس يسيرون على هداهم ويقلدونهم.

وإذا كـانوا على العكس فكـانت القـادة من أهـل الخمور وارتكـاب الزنـا والفحشـاء، ولعب القمار وتربيـة الكلاب والقردة، فإن الناس يسيرون على خطاهم فى ارتكاب المنكرات.

ومن هنا فإن كثيراً من الناس فى حكم يزيد وبنى أمية أخذوا يتبعون سبل الشيطان، فأصبح الإسلام والمسلمون فى خطر عظيم.

نتائج استبداد الحكام

كـان من نتائـج حكومـة الأمويين والعباسـيين أن رحلت التعاليم والآداب الإسـلامية من أوساط المجتمع بشـكل ملحوظ، ولولا وجود الأئمة الأطهار عليهم السـلام لما بقى من الإسـلام شـىء وقد تصدى أئمة أهل البيت عليهم السـلام لنشـر المعارف الإسـلامية، وأخذوا

بإرشاد الناس وهدايتهم حسب المتيسر لهم، فإنهم كانوا يسعون حتى فى إصلاح السلطة الحاكمة فى الجملة، والصد عن ظلمهم للعباد.

وبعد غيبة الإمام المهدى ? حيث أصبحت الولاية للفقهاء المراجع مع مراعاة مسألة الشورى والاستشارة، كان اللازم الالتفاف حولهم ولكن استمرت حكومة العباسيين والعثمانيين ومن أشبه، فأصيب المسلمون بالتخلف وشدة المعاناة والضنك فى الحياة لتخليهم عن القيادة الشرعية، ففى تلك الأيام تم فصل وعزل أراضى الأندلس الكبيرة يعنى دولة إسبانيا اليوم عن الإسلام وقُتل الآلاف من المسلمين، كما تعرضت الأراضى الإسلامية المقدسة لحملات الصليبين فقتلوا من المسلمين الكثير الكثير وهتكوا الأعراض، حتى الأطفال الأبرياء لم يسلموا من القتل، وتم حرق آلاف البيوت، ومن ثم تسلط الصليبيون مائتى عام على بيت المقدس، وبقوا هناك.

ومن ناحية أخرى فإن جيوش المغول بقيادة (جنكيز خان) و(هولاكو) و(تيمور لنك) قد هجمت على الأراضى الإسلامية فى الشرق، فقتلوا وأغاروا وسفكوا الدماء وأشعلوا الحرائق، وقد ورد فى التاريخ أنه عندما دخل المغول إلى مدينة سبزوار الإسلامية كان تعداد نفوسها مائة ألف نسمة وعندما خرجوا منها لم يبق فيها سوى أربعين شخصاً وأما الباقون فقد قتلوا أو فروا، وكان القتل يتم بشكل وحشى مثل حرقهم وهم أحياء أو خنقهم أو دفنهم وهم أحياء، وهكذا أشاعوا الرعب والخوف فى النفوس ودمروا البلاد والعباد.

وأما مدينة بغداد فيذكر المؤرخون أن نهر دجلة كان يموج بالدم سبعة أيام فى أثناء هجوم المغول والتتار عليها.

إن كل ما جرى من ويلات على المسلمين كان نتيجة لتعدى القوانين الإلهية والابتعاد عن الخلافة الشرعية وعن أئمة أهل البيت عليهم السلام ووكلائهم، ونتيجة تشكيل الحكومات الظالمة والدول الاستبدادية والدكتاتورية، وعدم الانصياع لكلام الله والرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام والابتعاد عن العقيدة الإسلامية المقدسة وقوانينها الحيوية.

وبالنتيجة فقد جزئت البلاد الإسلامية الكبيرة، وقد أهين المسلمون أشد الإهانة وإلى اليوم، حيث نشاهد أى ذلة ألقت بظلالها على مسلمى العالم، مثلاً:

فى دولة أفغانستان دخل الشيوعيون الكفرة علناً هذه البلاد وقتلوا أكثر من مليون مسلم وشردوا أكثر من خمسة ملايين مسلم.

كما أن الأعداء الكفرة من الغربيين حركوا عملائهم من أمثال صدام وأصدروا له الأوامر بالاعتداء على الشعب العراقى ومحاربة الدول المجاورة، فبعد مضى سنتين من الحرب العراقية الإيرانية بلغ عدد القتلى والجرحى نصف مليون من الطرفين، وثلاثة إلى أربعة ملايين مشرد بسبب هذه الحرب المدمرة.

كما أن فلسطين بقيت فى أيدى الصهاينة المغتصبين وقد أخرجوا المسلمين منها بذلة.

وأما لبنان ذلك البلد الإسلامى فقد تم السيطرة عليه من قبل عملاء الصهيونية وقاموا بقتل المسلمين فى مجزرة عامة.

كما إن الأراضى الكبيرة من البلاد الإسلامية للجمهوريات الستة: آذربايجان، أرمينيا، قزاخستان، تركمنستان، الطاجيك، وازبكستان، صارت بأيدى كفرة الاتحاد السوفيتى من الشيوعيين الملحدين حيث أصبح مائة مليون مسلم تقريباً أسيراً فى أيديهم.

وفى الصين أكثر من مائة مليون مسلم هم كالأسرى بأيدى الملاحدة الشيوعيين.

وفى الفلبين الذى يبلغ تعداد نفوسها ثمانية وأربعين مليوناً فإن ربعهم مسلمون وهم فى ضيق وشدة.

مضافاً إلى عشرات الآلاف من القتلى الجزائريين.

وعشرات الآلاف من المسلمين الأردنيين والسوريين والمصريين الذين قتلهم اليهود فى الكيان الصهيونى خلال الحروب المتعددة.

وعشرون عاماً من قتل المسلمين فى أثيوبيا وارتيريا وغيرها..

إن السبب فى كل هذه الذلة وقتل المسلمين الأبرياء هو الإعراض عن القوانين الإسلامية التى من أهمها القيادة الشرعية وولاية أهل البيت عليهم السلام وقد ذكر القرآن فى الآية الكريمة?: ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً.?

وخلاصة الأمر: إن نتيجة عدم إجراء القوانين الإلهية خاصة فى مسألة الولاية والحكومة الإسلامية التى يجب أن يحكمها الإمام المعصوم عليه السلام والفقهاء المراجع، كانت هذه الجنايات، وإراقة الدماء، وإشعال الحرائق والتعاسة والذلة.

فصل: واجبنا تجاه القضية الحسينية؟

فصل: واجبنا تجاه القضية الحسينية؟

ومن الأسئلة المطروحة: ما هو واجبنا تجاه القضية الحسينية؟

وما هى مسؤوليتنا فى الوقت الحاضر؟

الجواب: يلزم الاهتمام بالشعائر الحسينية بمختلف أنواعها والسعى لنشر ثقافة عاشوراء والنهضة الحسينية مضافاً إلى التبليغ الدينى فإن أفضل فرصة لخدمة العقيدة الإسلامية والتبليغ الدينى على مستوى العالم، وإيقاظ وتوعية المسلمين، هو شهر محرم وصفر، وكذلك شهر رمضان وموسم الحج، وإن كانت أيام الحج قليلة ولكنها فرصة مناسبة.

ويلزم علينا إقامة مجالس العزاء فى المساجد، الحسينيات، الطرقات، المكتبات، النوادى، المستشفيات، وحتى فى منازلنا الشخصية طيلة أيام السنة ونجعل منها محلاً للتحرك والتوعية الصحيحة للناس.

ويلزم أن يبلغ عدد هذه المجالس الملايين، توزع خلالها ملايين الكتب الإسلامية والتوعوية وأشرطة الكاسيت المفيدة بين مختلف الناس، كى تتفهم الأمة الإسلامية قضاياها ومسائلها قليلاً قليلاً، فيرتفع مستوى الثقافة عند الجميع.

تنظيم الشباب

كما يلزم علينا حد الإمكان تنظيم الشباب المسلم، هذه القوة العظيمة فى كافة البلاد الإسلامية، عن طريق ملايين المنابر ومجالس الوعظ والخطابة، وتوزيع الكتاب وأشرطة الكاسيت، وإرشادهم نحو التطور والاكتفاء الذاتى فى كافة المجالات، يعنى أن لا نستورد شيئاً من الشرق ولا الغرب، وتشكيل السوق الإسلامية المشتركة، وبذلك يمكن القيام بتأمين وإنتاج كافة احتياجاتنا من البلاد الإسلامية.

يقول أمير المؤمنين على عليه السلام: «احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، وأفضل على من شئت تكن أميره».

فعلى مسلمى العالم أن يدركوا هذا الأمر فإنهم ما داموا بحاجة إلى الشرق أو الغرب فهم أسراؤهم، وما لم يتم تشكيل منظمة إسلامية عالمية تضم ملايين المسلمين فى العالم فلا يمكننا النجاة من الشرق أو الغرب.

إن مجالس الإمام الحسين عليه السلام فى شهر محرم وصفر وشهر رمضان وغيرها من أيام السنة هى من أفضل الطرق للدعوة إلى تشكيل البرامج الدينية والحركات الفكرية والهيئات التنظيمية والدعوة للاكتفاء الذاتى وما أشبه.

ينقل أحد كبار علماء الإسلام إنه التقى بأحد القساوسة المسيحيين، فأخبره ذلك القسيس وقال له: لو كنا نملك الإمام الحسين عليه السلام الذى عندكم لجعلنا الدنيا كلها تؤمن بالمسيح عليه السلام، وذلك عن طريق نصب الأعلام السوداء فى كل مكان ونشر مظلوميته، وجمع الناس حول هذا العلم وهدايتهم إلى الدين المسيحى.

ثم قال القس المسيحى لذلك العالم المسلم: إنكم لا تدركون قدر الإمام الحسين عليه السلام وعظمته، ولا تعرفون مدى أهمية هذه القوة المعنوية التى بأيديكم أيها المسلمون.

نعم إن ذلك المسيحى قد قال الحقيقة، فنحن المسلمين لحد الآن لم ندرك القوة المعنوية لنهضة الإمام الحسين عليه السلام ولم نستفد من ذلك، فإن أحد الألقاب التى تطلق على الإمام الحسين عليه السلام هى (يا رحمة الله الواسعة، ويا باب نجاة الأمة) فإذا كنا من أتباع الإمام الحسين عليه السلام وهو باب نجاة الأمة الواسعة، فلماذا تسلط علينا الصهاينة والمسيحيون والشيوعيون، والبعثيون والقوميون والغربيون ومن أشبه.

إذن يلزم علينا أن نتمسك بأهداف الإمام الحسين عليه السلام وتعاليمه، بحيث يظهر فى أعمالنا أننا قد اعتمدنا على رحمة الله الواسعة وباب نجاة الأمة، كما علينا أن نعمل بالقرآن الكريم والقوانين الإسلامية التى ضحى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام فى نهضته المباركة، عندئذ يمكن استعادة قدرة الإسلام وقوة المسلمين وما ذلك على الله بعزيز.

من عوامل قوة الغرب

إن التطور الحاصل فى الغرب له عدة أسباب، وما دام العدو متمسكاً بأسباب القوة فإنه يكون دائماً فى المقدمة، وما دام نحن قد تركنا أسباب القوة فسنبقى فى مكاننا المتأخر، فإن السنة الإلهية فى الأمور التكوينية هى قانون الأسباب والمسببات، فقد جاء فى الرواية: «أبى الله أن يجرى الأمور إلا بأسبابها».

يعنى: إن الله تعالى خلق الدنيا وجعل لها عللاً وأسباباً، فتجرى الأمور وفق تلك الأسباب، إلا فى بعض الحالات النادرة حيث تقع المعجزة بأمر الله تعالى وإرادته.

يقول تعالى فى القرآن المجيد بالنسبة إلى سبب تسلط ذى القرنين على الشرق والغرب?: ثم أتبع سببا ?يعنى: كان يتبع الأسباب والعلل، حتى وصل إلى النتيجة.

أما أسباب وعوامل تقدم الغرب وسيطرتها على العالم، فمنها:

أولاً: تجمع الثروة من عدة قرون ماضية، فثروة السيطرة على العبيد ثم ثروة الأراضى والإقطاع، ثم إلى الرأسمالية، وأخيراً احتكار الاقتصاد والأموال.

ثانياً: إضاعة وسرقة الحقوق والمصادر الطبيعية للعالم الثالث.

ثالثاً: تشكيل أكبر قوة عسكرية على مستوى العالم، فمثلاً تملك أمريكا فقط ما بين ألفين وخمسمائة إلى ألفين وثمانمائة قاعدة عسكرية فى العالم.

رابعاً: التطور السريع للتكنولوجيا والصناعة.

خامساً: إغفال الشباب من الجنسين بواسطة استعمال المواد المخدرة وإشاعة الفحشاء والمنكرات وبيوت الدعارة فيما بينهم.

هذه العوامل اجتمعت فى الغرب وسببت سيطرتهم على الشعوب.

وفى المقابل نحن المسلمين لا نملك تلك القدرة العسكرية ولا المالية، ولا القوة الصناعية، ولا التكنولوجيا المتطورة، بحيث نتمكن من تحجيم العدو.

نعم، المسلمون يملكون الإيمان بالله وهذا من أكبر القدرات وإن كان بعضهم ضعيف الإيمان، ولكن الإيمان بوحده لا يكفى، بل يجب أن يكون مقروناً بمعرفة السنن الكونية والقوانين الإلهية التى سنها البارى عزوجل، فالقرآن المجيد يقول?: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم، ?يعنى: يلزم إعداد كافة عناصر القوة فى مقابل العدو ... كى تتمكن الأمة من الصمود والمقاومة فى مقابل الهجمات المحتملة.

اتحاد الأعداء

إن أعداء الإسلام فى المعسكر الشرقى والغربى متحدون، فإنه يوجد فى المعسكر الغربى ألف مليون شخص متحد، ستمائة وخمسون مليوناً فى الدول التسعة لمنظمة السوق الأوربية المشتركة، والبقية فى دول أمريكا وكندا، هؤلاء ألف مليون.

وهكذا بالنسبة إلى المعسكر الشرقى.

فيلزم علينا أن ندرك قوة العدو وقدرته، ونسعى لنكون أقوياء مثلهم بل أقوى منهم، وذلك للحفاظ على الأمة من الاعتداءات.

كـان نبى الإسـلام صـلى الله عليه و اله يسـأل دائماً عن قوة العـدو ومحل اجتماعهم ومراكز قواهم، وذلك لكى يتمكن من الـدفاع عن الإسلام والمسلمين.

وعلينا اليوم أيضاً بالسعى لوحدة الكلمة وتوحيد الصف كى نتحرر من قيود أسر الأعداء، إن شاء الله تعالى.

خاتمة

ولإنقاذ المسلمين من هيمنة الأعداء يلزم توفر الشروط التالية:

الشـرط الأـول: إصـلاح نظام الحكم، بحيث تكون الحكومـة شـرعية، فيلزم على كافـة المسـلمين أن يعرفوا الأسـلوب الشـرعى للحكم الإسـلامى والقيادة الإسـلامية فى عصـر الغيبة، بحيث أن يكون على رأس الدولة، الفقيه العادل أو شورى الفقهاء المتشـكلة من مراجع التقليد المنتخبين من قبل الأمة، على أن تكون هذه الشورى أعلى مجلس لإدارة ألف مليون مسلم.

الشـرط الثانى: التعدديـة السياسـية المشـروعة، مضافاً إلى لزوم إنجاز أعمال أخرى تكون تحت إشـراف مراجع التقليد، ومن مصاديقها تشـكيل الأـحزاب الإسـلامية الحرة، وإذا مـا تحققت هـذه المسألـة فإنها سـتؤدى إلى بروز وظهور الكفاءات بصورة طبيعيـة، وسـتكون المنافسـة السـليمة والنافعة بين أوساط الأمة، لأن الله تعالى جعل المنافسة حتى فى طلب الوصول إلى الجنة، حيث يقول عزوجل?: وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.?

وإذا ما حصلت المنافسة، فإنها ستؤدى إلى تطور التجارة والزراعة والصناعة والاختراعات والاكتشافات، ونشر الثقافة والوعى، وبالنتيجة فى مدة قصـيرة سـتعود عزة وعظمة الإسـلام كما كانت فى أيام صدر الإسـلام، وهذا من أفضل الطرق للنجاة من أسـر الغرب والشرق، بإذن الله تعالى.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولـة كريمـة، تعز بها الإسـلام وأهله، وتـذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الـدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

ذى الحجة ۱۴۰۲ه

محمد الشيرازى

پى نوشتها

) راجع النزاع والتخاصم للمقريزى: ص۲۱ و۵۲، تحقيق السيد على عاشور.

) راجع أسد الغابة: ج۲ ص۳۴، نشر اسماعيليان طهران.

) راجع شرح نهج البلاغة: ج۱ ص۳۳۵، نسب معاوية بن أبى سفيان وذكر بعد أخباره.

) فتح القدير للشوكانى: ج۳ ص۲۴۰، نشر عالم الكتب.

) كنز العمـال للمتقى الهنـدى: ج۱۱ ص۳۵۸ بـاب أمر بنى الحكـم ح۳۱۷۳۵، تحقيق بكرى حيانى والشـيخ صـفوة السـقا، نشر مؤسسة الرسالة بيروت.

) سورة الإسراء: ۶۰.

) الدر المنثور: ج۴ ص۱۹۱ ط۱ عام ۱۳۶۵، مطبعة الفتح جدة، نشر دار المعرفة.

) راجع تحفـة الأحوذى للمباكفورى: ج۳ ص۲۵ بـاب فى الركعتين إذا جـاء الرجل والإمام يخطب، ط۱ عام ۱۴۱۰ه، نشر دار الكتب

العلمية بيروت.

) انظر كنز العمال للمتقى الهنـدى: ج۱۱ ص۳۵۸ بـاب أمر بنى الحكم ح۳۱۷۳۵، تحقيق بكر حيانى والشيخ صفوة السقا، نشر مؤسسة الرسالة بيروت.

) راجع كتب ورسائل أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية فى نهج البلاغة، الكتاب رقم ۶ و۹ و۱۰ و۱۷ و۲۸ و۳۰ و۳۲ و۳۷ و۴۸ و۴۹ و۵۵ و۶۴ و۷۵ وغيرها.

) سورة المائدة: ۶۷.

) سورة القيامة: ۳۱-۳۳.

) سورة القيامة: ۱۶.

) شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى: ج۲ ص۳۹۱-۳۹۲ ح۱۰۴۱، ط۱ عام ۱۴۱۱، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى.

) سورة القدر.

) تاريخ بغداد: ج۹ ص۴۵ ط۱ عام ۱۴۱۷ه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

) سورة الإسراء: ۶۰.

) تفسير روح المعانى للآلوسى: ج۱۵ ص۱۰۷ طبع دار إحياء التراث العربى، بيروت.

) ينابيع المودة للقندوزى: ج۲ ص۷۶ ب۵۶ ح۶۶.

) كنز العمال للمتقى الهندى: ج۱۱ ص۱۶۷ كتاب الفتن والأهواء ف۳ ح۳۱۰۶۳، نشر مؤسسة الرسالة بيروت.

) الإصابة لابن حجر: ج۲ ص۱۰۴ ح۱۸۲۵، ط۱ عام ۱۴۱۵ه، نشر دار الكتب العلمية بيروت.

) كنز العمال للمتقى الهندى: ج۱۴ ص۸۷ باب فى فضائل القبائل ح۳۸۰۱۳.

) الدر المنثور للسيوطى: ج۴ ص۱۹۱ ط۱ عام۱۳۶۵، مطبعة الفتح جدة، نشر دار المعرفة.

) وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص۲۱۷-۲۱۸ ما ورد من الأحاديث فى شأن معاوية، ط۲ عام ۱۳۸۲ه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر المؤسسة العربية الحديثة.

) شرح نهج البلاغة: ج۱۵ ص۱۷۵، نشر دار إحياء الكتب العربية.

) كنز العمال للمتقى الهندى: ج۱۱ ص۳۶۳ فتن بنى أمية ح۳۱۷۵۳.

) كتاب الفتن للمروزى: ص۷۲ باب آخر من ملك بنى أمية، طبع ۱۴۱۴ه، تحقيق: د. سهيل زكار، نشر دار الفكر ـ بيروت.

) سورة الإسراء: ۶۰.

) تفسير القرطبى: ج۱۰ ص۲۸۶ طبع ۱۴۰۵ه، نشر مؤسسة التاريخ العربى ـ بيروت.

) تاريخ الطبرى: ج۸ ص۱۸۵.

) العَضُّ: الشـد بالأسـنان على الشـىء وكذلك عض الحية وملك عضوض: شديد فيه عسف وعنف (لسان العرب: ج۷ ص۱۸۸ و۱۹۱ مادة عضض).

) انظر كتاب وقعة صفين: ص۲۰۲ إعلان الحرب.

) وقعة صفين: ص۲۱۸-۲۱۹ ما ورد من الأحاديث فى شأن معاوية، وفى مصادر العامة كنز العمال: ج۱۱ ص۳۵۳ ح۳۱۷۲۳.

) بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۴۷-۱۴۸ ب۲۲ ح۱۴.

) الإمامة والسياسة: ج۱ ص۱۹۶ موت الحسن بن على عليه السلام.

) راجع البداية والنهاية: ج۶ ص۲۵۲ ما روى فى إخباره عن مقتل حجر بن عدى وأصحابه.

) منهم: مالك الأشتر. انظر بحار الأنوار: ج۳۳ ص۵۸۹-۵۹۱ ب۳۰ ح۷۳۴. وفيه: عن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين قال: لما جاء على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) مصاب محمد بن أبى بكر حيث قتله معاوية بن حديج السكونى بمصر جزع عليه جزعا شديدا وقال: «ما أخلق مصر أن يذهب آخر الدهر فلوددت أنى وجدت رجلا يصلح لها فوجهته إليها» فقلت: تجد، فقال: «من»؟ قلت: الأشتر، قال: «ادعه لى» فدعوته، فكتب له عهده وكتب معه: «بسم الله الرحمن الرحيم من على بن أبى طالب إلى الملأ من المسلمين الذين غضبوا لله حين عصى فى الأرض وضرب الجور بأرواقه على البر والفاجر فلا حق يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد فقد وجهت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف ولاينكل عن الأعداء حذار الدوائر أشد على الفجار من حريق النار، وهو مالك بن الحرث الأشتر أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا فإنه سيف من سيوف الله لا نابى الضريبة ولا كليل الحد، فإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، وإن أمركم أن تحجموا فاحجموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمرى وقد آثرتكم به على نفسى لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم، عصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين»، ثم قال له: «لا تأخذ على السماوة فإنى أخاف عليكم معاوية وأصحابه ولكن الطريق الأعلى فى البادية حتى تخرج إلى أيلة، ثم ساحل مع البحر حتى تأتيها» ففعل، فلما انتهى إلى أيلة وخرج منها صحبه نافع مولى عثمان بن عفان فخدمه وألطفه حتى أعجبه شأنه، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل المدينة، قال: من أيهم؟ قال: مولى عمر بن الخطاب، قال: وأين تريد؟ قال: مصر، قال: وما حاجتك بها؟ قال: أريد أن أشبع من الخبز فإنا لانشبع بالمدينة، فرق له الأشتر وقال له: الزمنى فإنى سأجيبك بخبز، فلزمه حتى بلغ القلزم وهو من مصر على ليلة فنزل على امرأة من جهينة فقالت: أى الطعام أعجب بالعراق فأعالجه لكم، قال: الحيتان الطرية، فعالجتها له فأكل وقد كان ظل صائما فى يوم حار، فأكثر من شرب الماء فجعل لا يروى فأكثر منه حتى نعر يعنى انتفخ بطنه من كثرة شربه، فقال له: نافع إن هذا الطعام الذى أكلت لا يقتل سمه إلا العسل، فدعا به من ثقله فلم يوجد، قال له: نافع هو عندى فآتيك به، قال: نعم فأتنى به، فأتى رحله فحاضر شربة من عسل بسم قد كان معه أعده له، فأتاه بها فشربها، فأخذه الموت من ساعته وانسل نافع فى ظلمة الليل فأمر به الأشتر أن يطلب فطلب فلم يصب، قال عبد الله بن جعفر: وكان لمعاوية بمصر عين يقال له مسعود بن رجرجة فكتب إلى معاوية بهلاك الأشتر، فقام معاوية خطيبا فى أصحابه فقال: (إن عليا كان له يمينان قطعت أحدهما بصفين يعنى عمارا، والأخرى اليوم، إن الأشتر مر بأيلة متوجها إلى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه وألطفه حتى أعجبه واطمأن إليه فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم فسقاها له فمات ألا وإن لله جنودا من عسل).

) البداية والنهاية: ج۸ ص۱۴۰ ترجمة معاوية، ط۱ عام ۱۴۰۸ه، تحقيق: على شيرى، نشر دار إحياء التراث العربى بيروت.

) راجع تفصيل القصة فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۵ ص۱۲۹-۱۳۰ أخبار متفرقة عن معاوية.

) أنساب الأشراف: ج۵ ص۲۷ معاوية بن أبى سفيان، ط۱ عام ۱۴۱۷ه / ۱۹۹۶م، تحقيق د. سهيل زكار ود. رياض زركلى، نشر دار الفكر ـ بيروت.

) راجع سبل السلام لابن حجر العسقلانى: ج۱ ص۷۱، ط۴ عام ۱۳۷۹ه القاهرة، مطبعة مصطفى البابى الحلبى.

) إقبال الأعمال: ص۷۲ ب۴ فصل فيما نذكره من أدعية تتكرر كل ليلة منه وقت السحر.

) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۶ ص۲۸۹ مفاخرة بين الحسن بن على ورجالات من قريش.

) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۹ ص۵۳ من أخبار يوم الشورى وتولية عثمان.

) سورة التوبة: ۱۲.

) الدر المنثور: ج۳ ص۲۱۴ ط۱ عام ۱۳۶۵ه، مطبعة الفتح ـ جدة، نشر دار المعرفة.

) تاريخ مدينة دمشق: ج۲۳ ص۴۳۸، تحقيق: على شيرى، طبع عام ۱۴۱۵ه، نشر دار الفكر.

) تفسير الطبرى: ج۱۰ ص۸۷، طبع عام ۱۴۰۵ه، نشر دار الفكر.

) تفسير التبيان للشيخ الطوسى: ج۵ ص۱۸۳، ط۱ عام ۱۴۰۹، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملى.

) سورة الأنفال: ۳۶.

) الكشاف: ج۲ ص۱۵۶ نشر دار الفكر ـ بيروت.

) سورة التوبة: ۹.

) الدر المنثور: ج۳ ص۲۱۴ ط۱ عام ۱۳۶۵ه، مطبعة الفتح ـ جدة، نشر دار المعرفة.

) سورة آل عمران: ۱۱۶.

) التفسير الكبير: ج۸ ص۱۹۲-۱۹۳ ط۲، نشر دار الكتب العلمية ـ طهران.

) السيرة النبوية لابن كثير: ج۳ ص۵۷۶ محاولة أبى سفيان المقاومة، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط۱ عام ۱۳۹۶ه، نشر دار المعرفة ـ بيروت.

) هند: زوجة أبى سفيان آكلة الأكباد والتى مثلت بالبدن الطاهر لحمزة سيد الشهداء عليه السلام عم النبى صلى الله عليه و اله لاكت كبده بأسنانها فجعله الله تعالى حجراً فلفظته من فمها.

) تقوية الإيمان لمحمد بن عقيل: ص۲۰۰، طبع عام ۱۴۱۴ه، نشر دار البيان العربى الرويس ـ بيروت.

) أنساب الأشراف: ج۵ ص۲۷ معاوية بن أبى سفيان: ج۱ عام ۱۴۱۷ه / ۱۹۹۶م تحقيق د. سهيل زكار، ود. رياض زركلى نشر دار الفكر ـ بيروت.

) انظر مروج الذهب: ج۳ ص۷۹ نشر المكتبة الإسلامية ـ بيروت تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، وفيه: (وبايع الناس على أنهم عبيد ليزيد، ومن أبى ذلك أمره مسرف على السيف).

) سورة النساء: ۷۵.

) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۱۳۶ ذكر بعض ما دار بين على ومعاوية من الكتب.

) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۶ ص۳۳۶ نسب معاوية بن أبى سفيان وذكر بعض أخباره.

) سورة الممتحنة: ۱۲.

) كتاب حياة الحيوان: ج۲ ص۱۸۲، طبع القاهرة عام ۱۳۹۰ه ـ ۱۹۷۰م، مطبعة مصطفى البابى الحلبى.

) رسائل الجاحظ: م۱ ج۲ ص۱۵۵، كتاب القيان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط۱ عام ۱۳۹۹ه-۱۹۷۹م.

) البداية والنهاية: ج۸ ص۱۴۹ ترجمة معاوية، ط۱ عام ۱۴۰۸ه، تحقيق: على شيرى، نشر دار إحياء التراث العربى ـ بيروت.

) العقد الفريد: ج۶ ص۴۹ طبع عام ۱۴۰۳ه ـ ۱۹۸۳م، نشر دار الكتاب العربى ـ بيروت.

) العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ص۶۰۱. للشيخ عبد الله البحرانى، تحقيق: مدرسة الإمام المهدى عليه السلام قم.

) سورة الماعون: ۴-۵.

) انظر معالم المدرستين للعسكرى: ج۳ ص۲۱، طبع عام ۱۴۱۰ه ـ ۱۹۹۰م، نشر مؤسسة النعمان ـ بيروت عن الأغانى.

) أنساب الأشراف: ج۴ ص۲۹۹، ط۱ عام ۱۴۱۷ه ـ ۱۹۹۶م، نشر دار الفكر ـ بيروت.

) البداية والنهاية: ج۸ ص۲۵۸ ترجمة يزيد بن معاوية، ط۱ عام ۱۴۰۸ه، تحقيق: على شيرى، نشر دار إحياء التراث العربى ـ بيروت.

) راجع تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج۱۰ ص۱۵۴ بسر بن أبى أرطأة، طبع عام ۱۴۱۵ه، تحقيق: على شيرى، نشر دار الفكر.

) راجع بشارة المصطفى للطبرى: ص۱۲۱، ط۱ عام ۱۴۲۰ه، تحقيق جواد القيومى الأصفهانى، نشر مؤسسة النشر الإسلامى قم.

) قوله تعالى?: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم

نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين ?سورة آل عمران: ۶۱.

) سورة الحج: ۷.

) سورة يونس: ۱۰۹.

) سورة هود: ۸۸.

) بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۲۹-۳۳۰ ب۳۷.

) أنساب الأشراف: ج۵ ص۳۴۰ ط۱ عام ۱۴۱۷ه / ۱۹۹۶م، نشر دار الفكر بيروت.

) تذكرة الخواص: ص۲۵۹ طبع عام ۱۴۰۱ه / ۱۹۸۱م، نشر مؤسسة أهل البيت ?بيروت.

) انظر مروج الذهب: ج۳ ص۷۸، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، نشر المكتبة الإسلامية بيروت.

) الإتحاف بحب الأشراف: ص۶۲.

) أنساب الأشراف: ج۵ ص۳۶۰، ط۱ عام ۱۴۱۷ه / ۱۹۹۶م، نشر دار الفكر بيروت.

) مروج الذهب: ج۳ ص۸۱ تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، نشر المكتبة الإسلامية بيروت.

) العوالم، الإمام الحسين عليه السلام للشيخ عبد الله البحرانى: ص۴۱۷، ط۱ عام ۱۴۰۷ ه، مطبعة أمير / قم.

) راجع ينابيع المودة للقندوزى: ج۳ ص۳۱ و۴۱ و۲۴۴، ط۱ عام ۱۴۱۶ ه، نشر دار الأسوة، تحقيق: سيد على جمال اشرف الحسينى.

) الخزرج: اسم أنصار النبى صلى الله عليه و اله، وبما إن الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه قد ولدوا فى المدينة لذا يطلق عليهم الخزرج.

) راجع الكافى: ج۱ ص۵۲۷ باب ما جاء فى الاثنى عشر والنص عليهم ? ح۳.

) سورة آل عمران: ۱۵۹.

) سورة الشورى: ۳۸.

) نهج البلاغة، قصار الحكم: ۵۴.

) نهج البلاغة، قصار الحكم: ۱۶۱.

) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۲ ق۶ ب۴ ف۱ فوائد المشاورة ح۱۰۰۶۶.

) الأمالى للصدوق: ص۴۴۷ المجلس ۶۸ ح۹.

) شرح نهج البلاغة: ج۱۸ ص۴۱۶.

) مستدرك الوسائل: ج۶ ص۱۴ ب۵ ح۶۳۰۹.

) راجع الإمامة والسياسة للدينورى: ج۱ ص۱۹۳، ط۱ عام ۱۴۱۳ه تحقيق: على شيرى قم.

) كشف الخفاء ومزيل الألباس للعجلونى: ج۲ ص۳۱۱ ح۲۷۹۰، ط۲ عام ۱۴۰۸ه، نشر دار الكتب العربية بيروت، مجمع الأمثال للميدانى: ج۲ ص۳۵۸، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، ط۳ عام ۱۳۹۳ه / ۱۹۷۲م نشر دار الفكر بيروت.

) جنكيز خان (۱۱۶۷-۱۲۲۷م) أنشأ الإمبراطورية المغولية وأخضع جميع الدول بين الصين والبحر الأسود. اسمه الأصلى تيمور جين بن يشوكى اشتهر من سلالته باتوخان وهولاكو وتيمورلنك.

) هولاكو (نحو ۱۲۱۷-۱۲۶۵م) مؤسس دولة المغول الإيلخانية فى إيران (۱۲۵۱م)، حفيد جنكيز خان، قطع نهر أمودريا وأخضع أمراء الفرس والإسماعيلية فى (ألمَوت) (۱۲۵۶م)، قضى على الخلافة العباسية فى بغداد (۱۲۵۸م) واحتل سورية، عاد إلى إيران بعد موت أخيه منكو، فهاجم الممالك جيشه فى (عين جالوت) وأبادوه (۱۲۶۰م) خلفه ابنه أباقا.

) تيمور لنك أو تيمور الأعرج (۱۳۳۶-۱۴۰۵م) ملك المغول، حفيد جنكيز خان، اعتلى العرش فى عام (۱۳۷۰م)، أخضع إيران وآسيا

من دلهى إلى بغداد، اجتاح العراق وسورية وغزا روسيا والهند، خرب بغداد عام (۱۳۹۲ و۱۴۰۱م) انتصر على بايزيد الأول فى أنقرة عام (۱۴۰۲م)، اتخذ سمرقند عاصمة له وجمع فيها العمال الماهرين والفنانين والعلماء من كل بلاد دخلها فازدهرت فيها الفنون والعلوم.

) مدينة تقع فى الشمال الشرقى من إيران تابعة لمحافظة خراسان عدد نفوسها تقريباً ۱۰۰.۰۰۰ نسمة تشتهر بصناعة السجاد كانت قاعدة السربدارية فى القرن الرابع عشر.

) أفادت تقديرات إيرانية أن الحرب أسفرت عن ۳۰۰ ألف قتيل إيرانى وأكثر من ۵۰۰ ألف جريح بينهم ۳۸۰ ألف معوق. ولكن الأرقام الحقيقية أكثر من ذلك بكثير، أما خسائر الحرب فقد قدروها أكثر من ألف مليار دولار.

) سورة طه: ۱۲۴.

) الإرشاد للشيخ المفيد: ج۱ ص۳۰۳ ومن كلامه فى وصف الإنسان.

) راجع الكافى: ج۵ ص۳۷۳ باب خطب النكاح ح۶.

) سورة الكهف: ۸۹ و۹۲.

) وفى بعض الإحصاءات: أن أمريكا تسيطر على ۵۵٪ من تجارة السلاح الدولية. ومن المتوقع أن الولايات المتحدة تصبح فى القرن الواحد والعشرين البائع الأول لأنظمة التسليح ذات التكنولوجيا العالية. كما أن أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا يمتلكون ۷۰ ألف سلاح نووى منتشر فى قواعد عسكرية حول العالم. وأن هناك ۴۰ ألف طن من السلاح الكيماوى فى حوزة روسيا، بالإضافة إلى آلاف الأطنان فى مخازن أمريكا.

) سورة الأنفال: ۶۰.

) بلغ نفوس المسلمين مليارى نسمة حسب الإحصاءات الأخيرة.

) سورة المطففين: ۲۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم

- فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللّه تعالى؛ و اللّه وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹